الجملة الإسمية المؤكدة في ديوان بني أسد
(أشعار الجاهلين والمخضرمين)

أ.د:عبد الكاظم الياسري
نور رياض كشاش

Holesales nominal confirmed in the office of bani asad
(poems ignorant and seasoned)

Prof. dr.abdul-kadhem al al-yasery
noor riad kshash

الخلاصة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أكرم الخلق أجمعين محمد واله الطيبين الطاهرين .لقد تناول هذا البحث اساليب التوكيد المتوافرة في ديوان بني أسد مبيناً كيفية استعمال بني أسد هذه الأساليب لتحقيق الأهداف بدراسة تربط الجانب النحوي بالطريقة التي وظف فيها لإداء المعاني في ضوء ابراز العلاقة النحوية بين الاعراب والمعنى .وتكون البحث من أربعة مباحث وخاتمة تشمل أهم النتائج،فكان المبحث الأول بعنوان (التوكيد بالتكرار) والثاني بعنوان(التوكيد بالأداة) والثالث بعنوان(التوكيد بأدوات الزيادة) والرابع بعنوان (التوكيد بالأساليب) وخرج البحث بمجموعة من النتائج منها أن بني أسد في أشعارهم جمعوا بين كل وأجمع في نفس الجملة وأستعملوا اجمع بدون كل خلافاً لما جاء به بعض النحاة.فضلا عن نتائج اخرى تضمنها البحث.

Abstract:

This research aims to show how to use emphasis styles in the office of bani asad to achieve the ends of showing the lingnistic relation between the meaning and the lingnistis.this research divided in turn in to four saction which included the firsts ection(embhasis repetitive)and the second(embhasis instrument) and third(emphasiss baduah increase)and the four(embhasis method) and the most important finding in this chapter assertion thus the style of art beautifies grammatical phrase and give it assort of confiden .

المقدمة:

يُعد التوكيد أحد أساليب اللغة التي يعمد المتكلم إليها ليؤكد المعنى الذي يريده وينقله إلى السامع بقوة، وبتأثير أكبر في ذهن السامع مما لو كانت الجملة مجردة منهُ، إذ إنَّ "الكلام إذا تأكد تقرر وصارَ حقيقة لا مراء فيها وبات لاشك ولا نزاع يدور حوله"[١].قال سيبويه: "هذا باب ما يثنى فيه المستقر توكيداً، فإنّما هو كقولك : قد ثبت زيد أميراً قد ثبت، فأعدت (قد ثبت) توكيداً، ومثله في التأكيد والتثنية لقيت عمراً عمراً"[٢].وعلى الرغم من أنّ سيبويه في تعريفه هذا يركز على أحد أنواع التوكيد وهو (التوكيد اللفظي) إلا انّه يعني بهِ التركيز على الكلمة التي تحمل أعلى درجة من الأهمية في ذهن المتكلم، وهذا ما عناه ابن جني بقوله : "اعلم أنّ العرب إذا أرادت المعنى مكنته ٱحتاطت له، فمن ذلك التوكيد"[٣]، والى هذا ذهب الزمخشري[٤]، وابن عصفور [٥].

وترادف تعريفات المحدثين ما ذكره النحاة في تعريفاتهم، يقول الدكتور مهدي المخزومي:"التوكيد تثبيت الشيء في النفس أو تقويةِ أمرهِ"[٦]، والمعنى نفسه عند الدكتور فاضل السامرائي في تعريفهِ : "التوكيد يفيد تقوية المؤكد وتمكينَهُ في ذهن السامع وقلبهِ"[٧].

أما بالنسبة لطرائق التوكيد فقد عمد النحاة إلى استعمال أربع طرائق للتوكيد، هي:

"الأول : التكرار وهو ما يكون فيه الكلام مُرَدّداً، ويكون بتكرار فعل أو اسم أو حرف أو جملة، وهو ما يسمى عند النحاة بالتوكيد اللفظي .

الثاني: التوكيد بالأداة : ومن الأدوات ما يكون خاصاً بالأسماء ومنها ما يكون خاصاً بالأفعال، ومنها ما يكون شائعاً مشتركاً بين الأسماء والأفعال.

الثالث : التوكيد بحروف الزِّيادة : وهي لها معنى في أصل الوضع ثم انسلخت عن معانيها التي وُضعَت لها في أصل الوضع إلى معنى آخر وهو التوكيد...

الرابع : التوكيد بغير أداة، مثل التقديم والتأخير، وأسلوب القسم"[٨].

المبحث الأول

(التوكيد بالتكرار)

لقد تطرق العديد من النحاة إلى هذا النوع من التوكيد، ومنهم سيبويه[٩]، وابن جني، في قوله : "...وهو على ضربين أحدهما تكرير الأول بلفظهِ، وهو نحو قولك: (قام زيدٌ قام زيدٌ)، ...والثاني : تكرير الأول بمعناهُ، وهو على ضربين: أحدهما : للإحاطة والشمول، والآخر : للتثبيت والتمكين، الأول : كقولنا : قام القومُ كلّهم، ورأيتهم أجمعين ويتبع ذلك أكتع ... والثاني : نحو قولك : قام زيد نفسه، ورأيته نفسه"[١٠]. وهذهِ التقسيمات نجدها أيضاً عند ابن يعيش[١١].

وبناءً على ما سبق فالتوكيد بالتكرار يقسم على نوعين :

أولاً: التوكيد اللفظي (التكرار اللفظي) .

ثانياً : التوكيد المعنوي (التكرار المعنوي) .

أولاً : التوكيد اللفظي

قال سيبويه في حديثه عن التوكيد اللفظي : "إنّما هو تكرير للفظ وإعادة له"[١٢] ويحتل التكرار اللفظي في الكلام عامة مساحة أكبر من التوكيد المعنوي، قال ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦ هـ): "للتكرار مواضع يحسن فيها، ومواضع يقبح فيها،فأكثر التكرار في الألفاظ دون المعاني، وهو في المعاني دون الألفاظ أقل، فإذا تكرر اللفظ والمعنى جميعاً، فذلك الخذلان بعينهِ..." [١٣].

ومن خلال متابعتنا لأنماط التوكيد اللفظي نجد أنّه قد يحصل في صورتين:

الأولى: تكرار اللفظ.

الثانية : تكرار المعنى دون اللفظ.

وسأتناول هذا الموضوع بناءً على نظرة النحاة له من جهتين.

١ـ التوكيد بتكرار اللفظ :

ويتمثل ما ورد من هذا النوع من التوكيد في ديوان بني أسد بالصور الآتية:

أـ التوكيد بتكرار الضمير المنفصل، ومن ذلك قول **(عُقَيبة بن هُبيرة)**:

أنتَ امرؤ في الأشعرين مقابلٌ ... وفي البَيتِ والبَطحَاءِ أنتَ غريبُ[١٤].

فقد أكد الشاعر الضمير المنفصل (أنت) في الجملة الأسمية (أنت امرؤ) بالضمير المنفصل (أنتَ) في (أنتَ غريبُ)، وقد يكون الشاعر عمد إلى تكرار الضمير (أنت) لأنّه شعر بأنّ الكلام طال، فخشيَ على السامع نسيانَهُ، فكرر له اللفظ متمكناً في ذلك من ذهنه لئلا ينسيه ما يبتغيه طول الكلام[١٥].ولكي يسيطر الضمير (أنت)على ذهن السامع ،وفي ذلك يقول الزمخشري:"جدوى التأكيد أنَّك إذا كررت المؤكد وما علق به في نفس السامع ومكنته في قلبه وأمطت شبهة ربما خالجته أو توهمت غفلة أو ذهابا عما انت بصدده فأزلته"[١٦] .

فتكرار اللفظ يُعد أفضل السبل لتذكير السامع بما سبق، وبسبب ذلك يعد أحد وسائل الربط الأسلوبي أو التركيبي[١٧]،يقول الرضي:"وإنّما احتاجت إلى الضمير لأنّ الجملة في الأصل كلام مستقل، فإذا قصدت جعلها جزء الكلام فلابدّ من رابطة تربطها بالجزء الآخر، وتلك الرابطة هي الضمير "[١٨]. وهو بذلك يشير بصورة غير مباشرة إلى ما للتكرار من وظيفة مهمة وهي "الربط"، فالتكرار "ينبغي أن ينظر إليه على أنّه وثيق الصلة بالمعنى العام للنص"[١٩]، فالشاعر هنا عمد إلى تكرار الضمير "أنت" لكونه الموصوف الوحيد لجميع الصفات التي ذكرها الشاعر، أي إنّه وثيق الصلة بالمعنى العام .

ب- توكيد الضمير المتصل بالضمير المنفصل

ومن ذلك قول **(مُضرّس بن رِبْعي)**:

لَسْتُمْ قُرَيْشاً ولكِنْ أنتمُ نَبَطٌ ... صُهْبُ اللِّحَى والنَّواصِي صُهْبَةُ اللِّيفِ[٢٠].

ففي التركيب اللغوي (لسْتُم قريشاً ولكنْ أنتم نبطٌ) عَمَدَ الشاعر إلى تأكيد الضمير المتصل في (لستم) وهو (التاء) بالضمير المنفصل وهو (أنتم) إذ كان باستطاعتهِ أن يقول (لستُم قريشاً ولكنْ نبطٌ) ولكنّه أراد تأكيد كلامهِ فعمد إلى تكرار الذات للضمير الأول. إذ إنّ العلاقة بين (التاء- وأنتم) علاقة ارتباط قائمة على تكرير الذات. ووضحَ سيبويه العلاقة بين الضمير المتصل والضمير المنفصل بالعلاقة القائمة بين الوصف والموصوف، أي إنّ الضمير (أنتم) في مثل هذه الحالة أشبه بالوصف للضمير المتصل (التاء)، ولكنّه ليس الوصف الذي هو من التوابع، بل هو بمنزلة قولنا (نفسه) و (انفسهم)، وذلك في قولهِ: "اعلم أنّ هذه الحروف كلها تكون وصفاً للمجرور والمرفوع والمنصوب المضمرين، وذلك قولك : مررتُ بكَ أنتَ، وانطلقتَ أنتَ، وليس وصفاً بمنزلة الطويل، إذا قلت : مررت بزيدٍ الطويل ولكنه بمنزلة نفسه، وأتاني هو نفسه ورأيته هو نفسه ..."[٢١] فالوصف الذي أراده سيبويه هو التوكيد لأنّه لايصح الوصف بالضمير اساساً .

جـ - توكيد الظاهر بالمضمر

لقد انفرد بهذا النوع من التوكيد الدكتور خليل أحمد عمايرة في كتابهِ (في التحليل اللغوي)، إذ يرى أنَّ في نحوَ (زيدٌ جاء)، إنّ في (جاء) ضميراً يعود على (زيدٌ) ويؤكدهُ، ومن ذلك قول **(مُطَيْر بن الأَشْيَم)** :

أجَارَ أتاكَ، والأنباءُ تُنْمِي ... مُلاقَانَا على مَاءِ البُطَاحِ[٢٢].

ففي جملة (الأنباءُ تَنمي) يرى عمايرة أنّ في الفعل (تنمي) ضميراً يعود على (الأنباء) وهذا الضمير يُعد توكيداً لفظياً لهَا ،لأنّ هذا الضمير كما يرى عمايرة في حقيقة أمرهِ هَوَ(اسم) يَعود على ما قبلهِ، إذ يقول : "والذي نراهُ ان الضمير في حقيقة امرهِ هو الاسم من حيث الدلالة ويعود عليهِ، وما كان الضمير في مثل هذه الجملة إلا ليؤكد الإسم المتقدم توكيداً لفظياً، ... والعرب إذا أرادت العناية بشيء قدمته فهو مقدم للعناية والاهتمام . فالسياق سياق توكيد وعناية واهتمام"[٢٣].

د- التوكيد بضمير الفصل

يسمى بـ (ضمير الفصل) عند البصريين[٢٤]، أما الكوفيين فيسمونه بـ(ضمير العماد)[٢٥]، قال الرضي: "الكوفيون يسمونه عماداً لكونه حافظاً لما بعدهِ، حتى لا يسقط عن الخبرية، كالعماد للبيت الحافظ للسقف من السقوط"[٢٦].والتوكيد بضمير الفصل يختلف عن غيرهِ بأنّه يؤكد عملية الإسناد بين المسند والمسند إليهِ[٢٧]، أي إنّه يؤكد الجملة بأكملها.ومن ذلك:

١- قول **(جُرَيْبَة بن الأَشْيَم) :**

واحْمِلْ أَبَاكَ على بَعِيرٍ صَالِحٍ ... وَابْغِ المَطِيَّةَ، إنَّهُ هُوَ أصْوَبُ[٢٨].

فـ(هو) في جملة (إنّه هو أصوبُ) قدَ فصل بين المسند إليه وهو الضمير المتصل (الهاء) وبين المسند وهوَ (أصوبُ)، ومجيئه هنا لتأكيد نسبة الإسناد بين (اسم إنّ) و (خبرها)، وكذلك ليعلم أنّ ما بعدهُ خبر لا نعت[٢٩]، قال الأعلم:"أنّ أصل دخول الفصل إيذان للمخاطب المحدث بأنّ الاسم قد تم ولم يبق منه نعت ولا بدل ولا شيء من تمامهِ، وإنّ الذي بقي من الكلام هو ما يلزم المتكلم أن يأتي بهِ وهو الخبر"[٣٠].

٢- قول **(الكُميت بن ثَعلبة)** :

فلا تُنكِرِيني، إنَّنِي أنا جارُكُمْ لَيَالِيَ حَلَّ الحَيُّ قِتاً فَضَلْفَعَا (٣١).

فـ(أنا) ضمير فصل، وقد فُصِل بين المسند إليه وهو اسم إن (الياء) وبين خبر (إن) وهوَ (جارُكُم) لتأكيد عملية الإسناد بينهما وليعلم أن (جارُكُم) هو خبر لا نعت.

وضمير الفصل في جميع الشواهد السابقة واقع بين شيئين متلازمين لا يستغني أحدهما عن الآخر وهما اسم إنّ وخبرها ويُعَد هذا الأمر شرطاً أساساً لوجوده في الجملة، قال المبرّد: "... وإنّما يكون هو، وهما، وهم وما أشبه ذلك زوائد بين المعرفتين أو بين المعرفة وما يقاربها من النكرات ... مما لا تعضله الألف واللام... وإنّما زيدت في هذا الموضع لأنّهما معرفة، فلا يجوز أن تؤكد إلا المعرفة، ولا تكون زائدة إلا بين اسمين لا يستغني أحدهما عن الآخر، نحو اسم كان وخبرها، أو مفعولي ظننتُ وعلمتُ وما أشبه، والابتداء والخبر وباب إنّ"(٣٢).

هـ- التوكيد بتكرار التراكيب

قد يتكرر تركيب معين عند بناء الجملة فيكون توكيداً لفظياً، ومن ذلك قول **(حَضْرَمي بن عامر)** :

فإنّ الّذي يُؤْذِيكَ مِنْهُ سَمَاعُهُ وإنّ الذي قالوا وَرَاءَكَ لَمْ يُقَلْ (٣٣).

فقد كرر الشاعر التركيب(إنّ الذي) المكون من (إنّ) مع الاسم الموصول، لمّا في الاسم الموصول من قوة لفظية تشد ذهن المخاطب نحو المتكلم، ولما في الاداة(أنّ) من معنى التأكيد فيكون الإتيان بها مع التكرار مبالغة في التأكيد، إذ إنَّ هذا الأسلوب في التأكيد لا يستعمل إلا إذا كان المتكلم منكراً للخبر وهذا النوع من الخبر يسمى بـ(الخبر الإنكاري)، فقد قسم البلاغيون الخبر بناءً على فهم المخاطب على ثلاثة أقسام، وهي(٣٤):

١- الخبر الابتدائي : وفيه يكون المخاطب غير متردد في قبول الخبر.

٢- الخبر الطلبي : وفيهِ يكون المخاطب متردداً في قبول الخبر.

٣- الخبر الإنكاري : وفيه يكون المخاطب منكراً للخبر.

فنلاحظ أنّ هنالك اتصالاً وثيقاً بين أنواع الخبر والتأكيد، إذ إنّ التأكيد كثيراً ما ينبني عليها، فالشاعر في هذا البيت أكد بمؤكدين وهذا يعني أنّ المخاطب منكرٌ للخبر، وقد يكون المخاطب متردداً وليس منكراً ولكن الشاعر عمد إلى إزالة التردد بشكل قطعي . وفضلاً عن الغرض المعنوي الذي يرمي الشاعر إليه في التكرار اللفظي، فإنّ هنالك غرضٌ آخر هَو (الربط)، فتكرار (إنّ الذي) في عجز البيت عمد إلى ربطه بصدر البيت، فلكل نص سواء أكان شعرياً أم نثرياً لابد من وجود رابط ولعل أشهر هذهِ الروابط هوَ الضمير، ولكن في التوكيد اللفظي "فإنّ إعادة اللفظ بنفسهِ تغني عن الرابط"(٣٥) بسبب ما يؤديه هذا التكرار من إتحاد وتماسك بين أجزاء النص الشعري.

وهناك من النحاة من ذهب إلى أنّ هذهِ العلاقة (علاقة الربط) يحدثها التوكيد اللفظي فحسب، دون التوكيد المعنوي، بسبب كون العلاقة الناشئة بين التوكيد اللفظي والمؤكد علاقة ربط بالضمير البارز(٣٦)، إلا انّ الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف اعترض على ذلك وذهب إلى أنّ هذا النوع من الربط يحصل بالتوكيد المعنوي أيضاً(٣٧)كما سنرى.

وفي جميع الشواهد السابقة فإنّ كل شاعر جاء بالتوكيد اللفظي كان غرضه في ذلك هو دفع التوهم أو غفلة السامع أو ظنّهُ الغلط.

٢- تكرار المعنى دون اللفظ

قد يعمد الشاعر إلى تكرار المعنى بلفظ آخر، ومن ذلك قول (فَضَالة بن شَرِيك):

أُنَاسٌ إذا ما الضَيْفُ حَلَّ بُيُوتَهُمْ غَدَا جَائِعاً عَيْمَانَ لَيْسَ بَغَانِم(٣٨).

ففي البيت الشعري قد كرر الشاعر وصفَهُ للضيف بألفاظ عديدَة وهي (غدا جائعاً، عيمان، ليس بغانم)، وهي كلها ألفاظ مترادفة لمعنى واحد وَهَو(الجوع)، ولقد عرف النحاة هذا النوع من التكرار بقولهم : "هَوَ تكرار اللفظ بلفظهِ أو مرادفِه... وهذا القسم جارٍ في الألفاظ كلها سواء أكان اسماً ... أم فعلاً... أم حرفاً"[٣٩].

وهذا التكرار يحصل غالباً كما في الشاهد باستعمال أسلوب (الترادف) في المفردات، وهذا الأمر يقودنا إلى القول أنّه كيف يكون اللفظ مختلفاً والمعنى واحداً ويسمى (توكيداً لفظياً)، وفضلاً عن ذلك فقد أضاف أحد الباحثين المحدثين سبباً آخر وهو أنّ "المرادف هو الأول في المعنى لا في اللفظ"[٤٠].

وفضلاً عن ذلك، فإنّنا عند رجوعنا إلى تعريفات اللغويين للترادف، ومنها "ما كان معناهُ واحداً وأسماؤه كثيرة..." [٤١] ومنها أيضاً "اختلاف اللفظين والمعنى واحد"[٤٢]، أمّا الألفاظ المترادفة فعرفت بكونها "ألفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق"[٤٣]، نلاحظ أنّ المعنى واحد وإن الألفاظ هي التي تعددت، وهناك فرق بين أنَّ نقول (تعددت) وأنّ نقول (تكررت)، فالأول يعني اختلاف الألفاظ، أمّا الآخر فيعني اتفاق الألفاظ بصورة متكررة، وما دام المعنى واحداً وإن تكرر واللفظ مختلف، فإن هذا الأمر يشجعنا على القول أنّه من الأفضل أن نجعل هذا النوع من التكرار ضمن أنماط "التكرار المعنوي" أمّا أفضل تعريف لهذا النوع من التوكيد فهو تعريف ابن الأثير الذي يقول فيه : "دلالة اللفظ على المعنى مكرراً"[٤٤].

ثانياً: التوكيد المعنوي

قال ابن جني: "تكرير الأول بمعناه"[٤٥]، أما ابن يعيش فقد عرفه بقوله : "تكرير المعنى دون لفظه، نحو قولك : (رأيتُ زيداً نفسه)، و (رأيتكم أنفسكم) و (مررتُ بكم كُلِّهم)"[٤٦].

ويحصل هذا التوكيد بألفاظ قد اجمع النحاة عليها، وهي (كل، جميع، نفس، عين، عامة)

ومن ذلك قول **(قَدّ بن مالك)**:

كأنَّ جرادةً صَفْراءَ طارَتْ بِأحْلامِ الغَوَاضر أجمعينا[٤٧].

لقد استعمل الشاعر لفظة (أجمعينا) مؤكدة لقوله (بأحلام الغَوَاضِر) وذهب السيوطي إلى أن جمهور النحويين منعوا التوكيد بـ (أجمع) دون أن يسبقه (كل)، إذ قال:"والجمهور على أنّه لا يؤكد بهِ، أي بأجمع دون كل، والمختار وفقاً لأبي حيان جوازه لكثرة ورودهِ في القرآن الكريم والكلام الفصيح - كقوله تعالى ﴿**وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ**﴾[٤٨]. و﴿ **وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ**﴾[٤٩] [٥٠]" فالسيوطي يرفض ما جاء بهِ جمهور النحويين ويجوز التوكيد بـ (أجمع) دون أن يسبق بـ (كل) لكثرة ورودهِ في القرآن الكريم.

وفي البيت الشعري جاءت لفظة (أجمعينا) مؤكدة بدون كل وليس هناك ارتباك في المعنى، فلا داعي للمنع، وكان الدكتور خليل بنيان الحسون قد رفض ما ذكره السيوطي عن لسان النحويين، بقوله : "وإذا صح ما نسبه السيوطي لجمهور النحويين فذلك أمر عجيب، فقد جاء التوكيد بأجمع في القرآن الكريم دون (كل) في أربعة وعشرين موضعاً، في حين جاء بعد كل في موضعين"[٥١]، وهو في ذلك قد نبذَ الحجة الوحيدة التي اعتمد عليها السيوطي.

٢- قول **(مُضَرِّس بن رَبْعي)**:

يُحاذِرُ حتى يَحْسَبُ النَاسَ كُلَّهُمْ مِن الخَوْفِ لا تخفى عَلَيْهم سَرَائِرُه[٥٢].

لقد استعمل الشاعر لفظة (كُلَّهُم) مؤكدة للاسم المعرفة (الناس)، وهنا لفظة (كل) قد أدت وظيفة التوكيد.

وتختلف (كل) عن (أجمع) من حيث إنَّ (كل) تأتي توكيداً وغير توكيد، أما (أجمع) فلا تكون إلا توكيداً ولا يفارقها معنى الاحاطَة والشمول[٥٣].

وتأتي (كل) توكيداً بشرط وضعه النحاة لها، وقد توفر في هذا البيت وهذا الشرط هو أنّ "المؤكد" يجب أن يكون عبارة عن أجزاء يصح إفتراقها، فـ "لا يؤكد بكل ... إلا ذو أجزاءَ يصح افتراقها حساً أو حكماً، نحو : (أكرمت القوم كُلَّهم)، ... بخلاف (جاء زيدٌ كلّهُ)"[٥٤].

٣- قول **(ثَوْب بن ثُلدَة)**:

وإن امْرأً قَدْ عَاشَ عِشْرينَ حِجَّةً إلى مائَتَيْنِ، كُلَّهَا، هُوَ دائِبُ[٥٥].

لقد استعمل الشاعر لفظة (كُلّها) ليؤكد بها العدد وهوَ (عشرينَ حجة إلى مائتين)، وكما في البيت السابق فقد توفر شرط استعمالها للتوكيد إذ إنّ المؤكِد بها، وهوَ (عشرين حجة إلى مائتين) عبارة عن أجزاء يصح افتراقها.

في الشاهد الأول والثاني أكَدَت ألفاظ التوكيد المعنوي أسماء معرفة. أمّا في هذا الشاهد فقد استعمل لفظة التوكيد المعنوي (كُلها) ليؤكد النكرة وهوَ لفظة (حجةً)، وهنا برز الخلاف النحوي بين النحاة بين مؤيد ومعارض، فمذهب البصريين منع توكيد الاسم النكرة بألفاظ التوكيد المعنوي لأنّ التوكيد المعنوي يؤكد حقيقة الاسم، والاسم النكرة لا حقيقة لَهُ، أما التوكيد اللفظي فأمره راجع إلى

اللفظ سواء أكان له حقيقة أم لم يكن[٥٦]، وهنالك أمر آخر وهو "أنَّ الألفاظ التي يؤكد بها في المعنى معارف فلا تتبع النكرات توكيداً لها لأنَّ التوكيد كالصفة"[٥٧].

وإذا كان التوكيد كالصفة فكيف يتبع المعرفة، فهذا يعدّ خلافاً للقاعدة النحوية المشهورة في النحو العربي، وهي (ما بعد المعارف أحوال وما بعد النكرات صفات)، فإذا فهمنا بأنّ التوكيد كالصفة بناءً على ما ذهب إليهِ ابن يعيش فإنّه يجوز أن يتبع النكرات.

وما ذهب إليه ابن يعيش ذهب إليه ابن عصفور، إذ ذهب إلى أنّه لا يؤكد بألفاظ التوكيد المعنوي إلا المعرفة لأنّها معارف بإضافتها إلى ضمير يعود على المؤكد[٥٨].

ووافقهم من المحدثين الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، إذ قال : "لمّا كانت ألفاظ التوكيد المعنوي معرفة لإضافتها إلى ضمير أو لتضمنها إياه كان لابدَّ للمؤكد أن يكون معرفة ليتطابق التوكيد والمُؤكد في التعريف"[٥٩].

أمّا الكوفيون فيرون جواز توكيد النكرة توكيداً معنوياً إذا كانت النكرة محددة، قال الزمخشري: "ولا تقع (كُلّ) و (أجمعون) تأكيدين للنّكرات، لا تقول : رأيت قوماً كُلّهم، ولا (أجمعين)، وقد أجاز ذلك الكوفيون فيما إذا كانت محدودة"[٦٠]، وقول شاعرنا (عشرين حجةً إلى مائتين) جاء مطابقاً لما قرره الكوفيون من جواز توكيد النكرة بألفاظ التوكيد المعنوي إذا كانت محدودة وكون النكرة محدودة فإنَّ هذا يقربها لكي تكون من المعرفة.

أما بالنسبة لملازمة الضمير لهذهِ الألفاظ لفظاً أو تقديراً فلأنّ لهذا الضمير وظيفة مهمة في بناء الجملة المؤكدة وهي وظيفة (الربط) ووجود الضمير يردّ على من ذهب من النحاة إلى أنّ التوكيد المعنوي لا يؤدي وظيفة (الربط)، فالترابط بين التوكيد المعنوي ومتبوعهِ يحدث عن طريق تعريف المؤكد واشتمالهِ على ضمير يعود عليهِ مطابق له فضلاً عن المطابقة في العلامة الإعرابية[٦١].يتبيّن لنا من دراسة التكرار (اللفظي والمعنوي) ما يأتي :

١- أنّ التكرار بنوعيهِ هو تشكيل مكاني لمفردات منتشرة على البنية السطحية للجملة العربية أو النص الشعري مكونةً أسلوباً خاصاً في السياق، وتؤول معاني كل لفظة مكررة بناءً على المعاني الداخلية للجملة مشكلة بذلك الجانب الدلالي بشكل أكثر وضوحاً[٦٢].

٢- يتضح لنا أنّ التكرار في كل تركيب كان له غرض عام هو الربط، أمّا بواسطة الضمير، أو عن طريق العلامة الإعرابية التي لها أثر واضح في ربط التوكيد بمتبوعهِ.

كما أنَّ للتكرار غرضُ خاصٌ يعود إلى ما في ذهن الشاعر وانفعالاتهِ تجاه المعنى الذي يؤديه البيت الشعري، ومن ذلك نفهم أنَّ "التكرار في ذاتهِ ليس جمالاً يضاف إلى القصيدة بحيث يحسن الشاعر صنعاً بمجرد استعماله، وإنّما هو مثل سائر الأساليب في كونهِ يحتاج إلى أن يجرد من مكانهِ في القصيدة وان تلمسهُ يد الشاعر تلك اللمسة السحرية التي تبعث الحياة في الكلمات"[٦٣].

المبحث الثاني
(التوكيد بالأداة)

مدخل

سوف نبيّن في هذا المبحث توكيد الجملة الاسمية بوساطة أدوات التوكيد المعروفة في اللغة العربية في ضوء ما ورد منها في ديوان بني أسد.

والناظر في أدوات التوكيد في سياقات الاستعمال اللغوي يجد أنّها كثيرة جداً، وهذه الأدوات تؤدي مهمة التوكيد في سياقات الكلام بحسب ما تدل عليه قواعد الاستعمال اللغوي، إذ نجد من هذهِ الأدوات ما يختص بتوكيد الجملة الاسمية، ومنها ما يختص بتوكيد الجملة الفعلية وقسماً منها مشتركاً بين التراكيب الاسمية والتراكيب الفعلية .

وسوف نقف في هذا المبحث عند الأدوات التي استعملها شعراء بني أسد في توكيد الجملة الاسمية .

١- (إنّ، أنّ)

(إنّ)

قال سيبويه: "معنى إنّ زيداً منطلقٌ، زيدٌ منطلقٌ وإنَّ دخلت توكيداً"[٦٤]، فقد اتفق النحاة على أنَّ(إنّ) تفيد التوكيد المحض لمضمون الجملة[٦٥]، أي "توكيد النسبة بين المسند والمسند إليه في الجملة الاسمية ونفي الشك عنها"[٦٦].و (إنَّ) المؤكدة لابدّ من أن تحتل الصدارة في الجملة الاسمية، قال الرضي: "إنَّ المكسورة تؤكد معنى الجملة فقط، والتوكيد تقوية الثابت لا تغير المعنى إلا انّها مَعَ ذلك حرف ابتداء، كاللام، وجب تصديرها كاللام"[٦٧].

من ذلك قول **(عَبّاد بن أنف الكلب الصَّيداوي):**

وإنّا إذَا قَابلَتنَا السُيوفُ وَقَد هَاجَت الحَربُ ضَرباً ثُبينَا[٦٨]

فـ (إنَّ) حرف مشبه بالفعل،و(نا)ضمير متصل مبنيَ في محل نَصب إسم (إنّ)،والجملة الفعلية(ثبينا)في محل رفع خبر (إنَّ) و(إنَّ) في قول الشاعر أداة تفيد التوكيد، فهي مؤكدة لمضمون الجملة، إذ إنَّ الشاعر يؤكد على شجاعة قومِهِ ويؤكد ذلك في نفس في المخاطب الذي قد يكون منكراً لها. قال ابن يعيش : "فأمّا فائدتها فلتأكيد مضمون الجملة فإنّ قول القائل : (إنّ زيداً قائم) ناب مناب تكرير الجملة مرتين..." [٦٩]، فهو يرى أنّها تنوب مناب التكرار، وإنَّ وجودها في الجملة ضرب من الإيجاز. إنَّ كلامه هذا يوحي بأنّه من الممكن أنَّ كل توكيد ينوب مناب التكرار، وليس هناك ما يثبت ذلك، فكان من الأجدر أن نقول انَّ "وظيفتها تثبيت الشيء حين يكون المخاطب طالباً ذلك، فإذا كان طلبه أشد بأنْ كان حاكماً بخلاف نفس المتكلم قويت "إنَّ" بمؤكد آخر"[٧٠]، إي إنّ فائدتها هي لتوكيد مضمون الجملة في نفس المخاطب الذي قد يكون منكراً له، كما في الشواهد السابقة، وكذلك فإنّه ممّا يؤكد فكرة أن التوكيد ينوب مناب التكرار فكرة غير صحيحة هو أنَّ التكرار يعد من التوكيد اللفظي، وقد يأتي المتكلم بالتوكيد اللفظي كما تطرقنا سابقاً لرفع الظنون التي قد تعتري ذهن المخاطب، فقد يظن المتكلم أن المخاطب كان غافلاً لم يسمع الجملة أو لم يسمع الكلمة، وفي هذهِ الحال لا يجدي التوكيد المعنوي ولا التوكيد بأنّ، وإنّما يجدي ههنا هو التوكيد اللفظي فقط[٧١].

وهناك التفاتة لعبد القاهر الجرجاني حول خصائص (إنَّ) في قوله : "وأعلم أنّها قد تدخل للدلالة على أنَّ الظن قد كان منك أيّها المتكلم في الذي كان أنّه لا يكون، وذلك قولك للشيء هو بمرأى من المخاطب ومسمع: أنّه كان من الأمر ما ترى، وكان مني إلى فلان إحسان ومعروف، ثم أنّه جعل جزأي ما رأيت، فتجعلك كأنّك ترد على نفسك ظنّكَ الذي ظننتُ، وتبيّن الخطأ الذي توهمتُ..." [٧٢]، ومن ذلك قول **(نافع بن نُفَيْع)** :

الا إنّ آبائي على كلّ مَوْطن وخال أبي، لم يورثوني المخازيا[٧٣].

ف(إنّ)حرف مشبه بالفعل و(آبائي)اسم (إنّ)منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والجملة الفعلية المنفية (لم يورثوني المخازيا)في محل رفع خبر (إنّ)،والشاعر قد يكون يريد في مجيئهِ بـ (إنّ) أن يؤكد لنفسهِ أنّه كريم الاباءِ- وفي الوقت نفسه يؤكد ذلك للمخاطب .

وليس كل موضع ترد فيهِ (إنّ)، تفيد التوكيد، ولكن المتكلم قد يعمد إلى إضافة (إنّ) استحساناً منه أو قد يشك بأنّ السامع قد ينكر،فليس كل جملة تحتوي احد أدوات التوكيد تعني أنَّ المخاطب منكرٌ او متردٌد، وهذا ما أشار إليه التفتازاني بقوله : "وكثيراً ما يخرج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر، فتجعل غير السائل - وهو خالي الذهن - كالسائل، وذلك إذا قدم إليهِ ما يلوح له بالخبر ويؤمن بهِ إليهِ، فحينئذ يتطلع غير السائل إلى الخبر وينظر إليهِ ويستشرفه استشراف الطالب المتردد..." [٧٤].

أو قد يعمد الشاعر إلى استعمال أسلوب التوكيد لأهمية الموضوع في نفسه ففي قول **(مُضَرِّس بن رِبعي)**:

فإنّي أُحبُّ الخُلْدَ لو أستطيعُهُ وكَالخُلْدِ عِنْدِي أَنْ أَمُوتَ وَلم أُذَمْ[٧٥].

ف(إنّ)حرف مشبه بالفعل ،و(الياء) ضمير متصل مبني في محل نصب اسم (إنّ) والجملة الفعلية(أحب الخلد) في محل رفع خبر (إنّ)،و قد يكون الشاعر أكد بـ (إنّ) موضوع الخلد لمّا له من تأثير كبير في نفسه، ومن ذلك "يمكنّنا أن نستدل على مرونة الصيغ في مواجهته المواقف، أن البلاغيينَ رأوا أنّ المتكلم يورد الخبر في مواجهة المتردد مؤكداً بأداة واحدة استحساناً لا لزاماً... ومعنى ذلك أنَّ التأكيد استجابة داخلية لدواعي الموقف، وربّما كان المتكلم غير عابئ بتردد المتردد أو إنكار المنكر، وإنّما يلقي كلامه بقدر أهميته في نفسه، وتحسسه لدواعيه"[٧٦].

(أنّ)

دار بين النحاة خلافٌ حول دلالة (أنّ) على التوكيد أو عدمها، فهناك من النحاة المحدثين رفض دلالتها الدائمة على التوكيد، وارجع دلالتها تبعاً للسياق اللغوي الذي ترد فيهِ فهي في سياق تكون أداة توكيد، وفي آخر تكون أداة وصل.

أما النحاة القدامى فقد دلت عندهم على التوكيد فقد ذكر المبرد أنّه لا يجوز أن يلي (إنّ) (أنّ) لان المعنى واحد[٧٧].وقال الزمخشري: "(إنّ) و (أنّ) تؤكدان مضمون الجملة..."[٧٨].وذهب ابن يعيش إلى أنّ (أنّ) المفتوحة تقلب معنى الجملة إلى الأفراد أو يصير في مذهب المصدر المؤكد، ولولا إرادة التوكيد لكان المصدر أحق بالموضع"[٧٩].من ذلك قول **(سَبرة بن عمرو)**:

أَلَم تَرَ أَنِّي إذ تَخَتَّمتُ سَيِّداً أَبَنْتُكَ تَيْساً مِن مُزَيْنَةَ حَنبَقا[٨٠].

فقول الشاعر (ألَم تَرَ أَنِّي إذ تَخَتَّمت) يقدر بمصدر مؤول تقديرهُ (تختمي) وهذا المصدر هو الذي يدل على التوكيد عند النحاة، لا الأداة (أنّ) وحدها، قال الصبان: "ولا ينافي كون المفتوحة للتوكيد أنّها بمعنى المصدر، وهو لا يفيد التوكيد لأنّ كون الشيء بمعنى الشيء لا يلازم أن يساويه في كل ما يفيده"[٨١].

أما المحدثون فقد ذهبوا إلى أنّ الجملة الداخلة عليها (أنّ) بأكملها هي التي تفيد التوكيد، وليس المصدر المؤول إذ إنّ المصدر مفرد، والجملة أقوى من المفرد"[٨٢].فإن استعمال (أنّ) ومجيء الكلام بعدها في صورة الجملة أقوى وأكد من أن يكون الكلام في صورة المفرد "فإذا

لَمسنا توكيداً في الجملة فليس من (أنّ) وإنّما من تركيب الجملة نفسها بدليل أن الأداء الذي تؤديه الجملة لا يؤديهِ المصدر"[٨٣].

٢- لام الابتداء

وهي اللام التي "تدخل على المبتدأ والخبر مؤكدة ومانعة ما قبلها من تخطيها إلى ما بعدها"[٨٤]، وبسبب دخولها على المبتدأ سميت بـ (لام الابتداء) [٨٥]، وهو مصطلح بصري، أمّا الكوفيون فيسمونها بـ (لام القسم) [٨٦]، إلا انّ أبا علي الفارسي(ت ٣٧٧هـ) اعترض على رأيهم هذا وكانت حجته في ذلك دخولها على القسم، والشيء لا يدخل على نفسهِ[٨٧].

من ذلك قول **(بشر بن أبي خازم الأسدي)**:

لَئِن إضتَ مَيتاً لم تَعمرك مُدةٌ لأَنتَ الذي يُحييكَ في الغابِرِ الذكرُ[٨٨].

فـ (اللام) في (لأنت) هي لام الابتداء وقد دخلت على المبتدأ هو الضمير (أنت) في الجملة الإسمية (أنت الذي يحييك... الذكر) ،وفائدتها هي توكيد عملية الإسناد بين المبتدأ والخبر وهو الإسم الموصول(الذي) مع صلته هي الجملة الفعلية (يحييك الذكر).

لقد شبه النحاة هذهِ اللام بـ (إنّ) في المعنى من حيث إفادة كل منهما التوكيد قال الرضي:"وهذهِ اللام لام الابتداء المفيدة للتأكيد لا فرقَ بينها وبين إنّ إلا من حيث العمل..."[٨٩]، إذ إنّ (إنّ) عاملة واللام ليست بعاملة[٩٠].

وذهب الدكتور مهدي المخزومي إلى ما ذهب إليه الكوفيون من دلالة هذهِ اللام على القسم، فعندما نقول (لأنت الذي يحييك الذكر) مساوياً لقولنا (والله لأنت الذي يحييك الذكر)، قال : "ويُخيل إليَّ أنّ الكوفيين على حقٍ في إعتبار (لام الابتداء) لاماً تقع في جواب القسم لأنّ ما يؤديه مثل قولهم : لخالدٌ مجتهدٌ، عند حذف القسم هو نفس ما يؤديه قولهم : والله لخالد مجتهد من إرادة التوكيد،... وما دام الأمرُ كذلك فليس في تعدّد اللام واعتبارها لام الابتداء حيناً ولام القسم حيناً آخر فائدة عملية"[٩١].أما في قول **(مُضرّس بن رِبْعي)**:

وإنّي لمنجازٌ لما قُلتُ، إنّني أرى سَيّئاً أنْ يخلفَ الوَعْدَ واعِدُه[٩٢].

فجملة (إنّي لمنجازٌ لما قلت) مؤكدة بمؤكدين، وهما (إنّ+ اللام)، وقد بَيّن النحاة سبب دخول اللام على المسند (الخبر) وليس على المسند إليه (المبتدأ)، قال المبرّد: "اعلم أنّ هذهِ اللام تقطع ما دخلت عليه مما قبلها وكان حدها أن تكون أول الكلام كما يكون في تمييز هذا الموضع وذلك قولك : قد علمت زيداً منطلقاً، فإذا أدخلت اللام قلت : علمتُ لزيد منطلق فتقطع بها ما بعدها مما قبلها فيصير ابتداء مستأنفاً ... فجعلت اللام في الخبر وحدها ان تكون مقدمة لأنّ الخبر هو الأول في الحقيقة أو فيهِ ما يتصل بالأول فيصير هو وما فيهِ الأول فلذلك قلت : إنّ زيداً لمنطلقٌ لأن المنطلق هو زيد"[٩٣]، فكانت حجته في ذلك هي أنّ الخبر هو المقدم في ذهن المخاطب، قال الرضي: "وأمّا البصريون فقالوا وكان حق اللام إن لا تجامع إنّ المكسورة "لأنّها تسقط بسببها عن مرتبتها من التصدر لكن جاز مجامعتها لها لشدة تناسبهما بكونهما بمعنى واحد فاغتفر لذلك سقوطها عن مرتبتها"[٩٤].

ومنهم من ذهب إلى أنّ "هذه اللام تجامع (إنّ) لزيادة التأكيد لها الصدارة إلا انّها أُخرت عن (إنّ) لضرب من الاستحسان، وهو إرادة الفصل بينها وبين (إنّ) لاتفاقهما في معنى واحد، ألا وهو التأكيد وكرهوا الجمع بين حرفين بمعنى واحد، فَفَرَّقوا بينهما"[٩٥]، وأطلق عليها المتأخرون بـ(لام التزحلق) أو (اللام المزحلقة) لأنّها إنتقلت من المبتدأ إلى الخبر بعد دخول (إنّ)[٩٦].

وإجتماع اللام مع (إنّ) دلالة على أنّ المخاطب منكرٌ للخبر وإنّ الخبر في مثل هذا الأسلوب هو (خبر إنكاري) ويصوغ المتكلم فيه كلامهِ على أساس أنّ السامع أو المخاطب منكراً للخبر[٩٧].

المبحث الثالث
(التوكيد بأدوات الزيادة)

مدخل

هي حروف الزيادة عند البصريين وعند الكوفيين تسمى بحروف الصلة[٩٨].ذهب النحاة في مؤلفاتهم إلى إتباع منهج الفصل بين أدوات التوكيد، وأدوات الزيادة، لأنّ هناك فرقٌ بين المجموعتين فأدوات التوكيد وُضِعت في أصل اللغة لهذا الغرض وهوَ (التوكيد)، أمّا أدوات الزيادة فإنّها قد تأتي في تراكيب زائدة لغرض التوكيد، وفي تراكيب أُخرى أصلية[٩٩].

فهم أكثر الباحثين في النحو العربي أنّ قولنا "زيادة" تعني أنّ هذا العنصر الزائد وجوده وعدمه في التركيب سواء . وهذهِ الفكرة غير صحيحة، فيكفي أن نقول (زائدة للتوكيد) فهذا يعني أنّ لها غرضاً معنوياً وهو (التوكيد) فالزيادة في البناء لا في المعنى، فذهب ابن السراج إلى أنّه"ليس في كلام العرب زائد، لأنّه تكلم بغير فائدة، وما جاء منه حمله على التوكيد"[١٠٠]، قولنا "زيادة الحرف" تعني وجوده داخل الجملة مَعَ عدم احتياج نظام الجملة له"[١٠١].

أي إنّ الزيادة ليست معنوية بل هي زيادة عن أصل التركيب النحوي (المسند+ المسند إليهِ).

وحروف الزيادة هي (الباء، اللام، من،ما ، لا،الواو)[١٠٢].

وممّا ورد من هذهِ الأدوات في ديوان بني أسد لإفادة التوكيد :

١- الباء

وهي من الأدوات التي تدخل على الجملة العربية أصلية تارة، وزائدة تارة أخرى، ومن المعاني الأصلية لها هي : الإلصاق، الاستعانة، التعدية، السببية[١٠٣].

وقد ترد الباء زائدة عن أصل التركيب النحوي، والغرض منها التوكيد، وتزاد (الباء) في موضعين[١٠٤]:

الأول : في الإثبات.

الثاني : في النفي .

وقد وردت الباء زائدة في الديوان في ثلاثةَ عَشَر موضعاً، وكالآتي :

أولاً : في الإثبات

تزاد الباء في الجملة الأسمية المثبتة في موضع واحد، وهو (إذا كان المبتدأ حَسْبُ)[١٠٥].

وذلك في قول **(أشعِر الرَّقبان)** :

بِحسْبِك فِي القَوْمِ أنْ يَعْلَمُوا ... بِأنَّكَ فِيهِمْ غَنِيٌّ مُضِرْ[١٠٦].

فالباء في (بحسبك) زائدة للتوكيد، وهوَ الموضع الوحيد الذي ترد فيهِ الباء زائدة في المبتدأ، قال ابن يعيش: "ولا يعلم مبتدأ دخل عليهِ حرف الجر في الإيجاب غير هذا الحرف"[١٠٧]، قال ابن هشام: "وتزاد الباء في المبتدأ، وذلك قولهم : بحسبك درهم، وخرجت

فإذا بزيد وكيف بك..." [١٠٨]، وذكر الدكتور عباس حسن أن الحرف الزائدة حتى وإن كان في بداية الجملة فإنّه يفيد التوكيد وإنّه بمثابة إعادة الجملة، في قوله : "وأمّا الحروف، ومنها حروف الجر - كالباء - فإنّها تفيد توكيد المعنى في الجملة كلها، لأنّ زيادة الحرف بمثابة إعادة الجملة كلها، وتفيد ما يفيده تكرارها بدونه، سواء أكان الحرف الزائد في أولها، أم في وسطها، أم في آخرها"[١٠٩].

وقولهِ : "تفيد توكيد المعنى" هذا يؤكد أنّها ليست زائدة معنى أو لا قيمة لها في السياق، كما ذهب العديد من الباحثين من أنّها "زائدة معنى ولا قيمة لها في السياق سوى ما تؤديهِ من أثر إعرابي" [١١٠].

ثانياً: في النفي

تزاد الباء في الجملة الاسمية المنفية بموضعين :

١- في خبر ليس

كما في قول **(خَالِد بن عَمْرو)** :

وَلَسْتُ بِعَبْدٍ يَتَّقِي سُخْطَ رَبِّهِ إذا لَمْ تَلُمْنِي فِي مُجَامَلَةِ النّاسِ [١١١].

فالباء في جملة (ولست بعبد) زائدة تفيد التوكيد. وذهب أكثر النحاة إلى أنّ زيادتها في هذا الموضع (خبر ليس) مقيسة، أي إنّها كثيرة وشائعة أمّا زيادتها في الخبر مَعَ غير ليس (غير مقيسه)[١١٢].وتعرب الباء حرف جر زائد يفيد التوكيد، أمّا الخبر وهو (عبد) اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه خبر ليس. وذهب الرماني (ت٣٨٤هـ) إلى أنّ وجود الباء في الخبر المنفي هوَ ليعلم المتكلم أنّ الكلام من بدايتهِ منفي، قال : "الكلام يَطول وينسى أوله فلا يعلم، أكان في أوله نفي أم لا، فجاء بالباء لتكون إشعاراً بأنّ أول الكلام نفي" [١١٣].

٢- في خبر ما

قال سيبويه: "قد تكون (باء الإضافة) بمنزلتها في التوكيد وذلك في قولك : ما زيد بمنطلق، ولستُ بذاهب، أراد أن يكون مؤكداً حيث نفي الانطلاق والذهاب..." [١١٤].كما في قول **(مُطَيْر بن الأشيم)** :

أحقاً أنّ قُرَّةَ لا أَرَاهُ؟ فما أنا بَعْدَهُ بقَرِيرِ عَيْنِ [١١٥].

فالباء في جملة (ما أنا بعده بقرير) زائدة تفيد التوكيد .

٢- اللام

اللام في العربية نوعان، عاملة، وغير عاملة [١١٦]، فالعاملة "تأتي لمعانٍ وضعت لها في أصل اللغة، مثل لام التعليل، والاستحقاق، والتَّبيين" [١١٧].وكذلك التعليل، وشبه التعليل(الاختصاص)[١١٨].

أما (اللام) غير العاملة، وهي اللام (الزائدة)، تأتي في الجملة لغرض الربط والتوكيد بين أجزاء الجملة أو التراكيب اللغوية [١١٩].وغالباً ما تقع في جواب (لو و لولا) الشرطيتين ، قال

الزجاجي: "والدليل على أنّ اللام الواقعة في جواب (لو) و (لولا) للتأكيد، جواز إضمارها لما عُرِفَ موقعها، وكثر استعمالها" [١٢٠]، ومن ذلك قول:

١- قول **(فَضَالة بن هند الغاضري)**:

فَلَوْ أَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا بنتَ لاحِقٍ لَظَلَّ لَهُم مِنْ رَبِّها يَوْمُ فاجِرِ [١٢١].

فـ(اللام) في (لَظلَّ لهم من رَبِّها) هي حرف زائد يفيد التوكيد.

٢- قول **(سِبرة بن عمرو)** :

لَعَمْرُكَ لَوْلَا أَنَّ فِيهِمْ هَوَادَةً لَبَاشَرَتِ الخَوْصَاءُ صَدْرَ المُقَنَّعِ [١٢٢].

فـ(اللام) في (لَبَاشرتِ) هي حرف زائد غير عامل يفيد التوكيد

٣- ما

(ما) نوعان: اسمية وحرفية[١٢٣]، فالاسمية هي الموصولة والتعجبية والاستفهامية، أمّا الحرفية فهي عاملة وغير عاملة، والعاملة أهمها (ما) النافية، أمّا غير العاملة فهي (ما) الزائدة، وهي التي دخولها كخروجها، ويكون دخولها في الكلام لتقوية المعنى وتقريره[١٢٤]، وهي على نوعين (كافة، غير كافة).

(ما) غير الكافة

وهي أداة تزاد في بعض المواضع الغرض منها هو التوكيد ولا تؤثر في عمل ما تزاد بعده من الأسماء أو الأدوات أو الأفعال، وإنما يؤتى بها زائدة للتوكيد وتفخيم الكلام، وقد زيدت هذهِ الأداة في الديوان في موضعين، هما

آ- بعد (إذا) الشرطية[١٢٥]

كما في قول **(بشر بن أبي خازم الأسدي)** :

إِذَا مَا رَايَةٌ رُفِعَتْ لِمجْدٍ أَقَامُوها لِيَبْلُغَ مُنْتَهَاهَا [١٢٦].

فـ(ما) في جملة (إذا ما رايةٌ رفعت لمجدٍ) هي حرف زائد يفيد التوكيد لمجيئها بعد (إذا) الشرطية، وهي هنا زائدة غير كافة. لمجيئها بعد (إذا) الشرطية، وهي أيضاً غير كافة أي إنّها لا تغير شيئاً من عمل ما قبلها فيما بعدها، والكوفيون يسمونها بـ (ما) الصلة[١٢٧].

ب- بين المتضايفين[١٢٨]

وَذلك قول **(سَبرة بن عمرو)**:

يا نَصْرُ هَلْ غَيْرُ مَا جَهْلٍ فَإِنَّكُم رِيْشُ العَصَافِيرِ قَدْ أَفْسَدْتُمُ البَلَدَا [١٢٩].

فـ(ما) في جملة (هل غيرُ ما جهلٍ) الواقعة بين المتضايفين (غير)و(جهل) زائدة تفيد التوكيد ،قال ابن يعيش: "إنّ تكون صلة مؤكدة لا تفيد إلا لتمكين المعنى وتوفيره بتكثير اللفظ،

وذلك نحو : غضبتُ من غيرُ ما جرمٍ، أي من غيرُ جرمٍ"[١٣٠]، وهذا يعنى أنّ البصريين أيضاً عبروا عن أهميتها في أنّها تفيد الصلة.

فـ(ما) في الموضعين غير كافة، ولكنّها تفيد التوكيد مع إفادتها الصلة أي (الزيادة)، وبسبب ذلك فإنّها لا تقع في ابتداء الكلام بل في حشوه[١٣١].

جـ بعد حروف الجر

تزاد (ما) في بعض السياقات بعد طائفة من حروف الجر ولا تؤثر في عمل الحرف فيما بعدها وإنما يراد منها التوكيد وتفخيم المعنى في ذهن السامع، والمشهور أنّها تزاد بعد (من) و (عن) و (الباء)، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم ومن ذلك قوله تعالى :﴿ **فَبِمَّا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ**﴾[١٣٢] وقوله تعالى : ﴿**مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا**﴾ [١٣٣].

ولم ترد (ما) زائدة بعد حروف الجر في ديوان بني أسد .

(ما) الكافة

وهي أداة تزاد بعد طائفة من الأدوات وتؤثر في عملها وتكفها عن العمل وتسمى (ما) الكافة لأنها تزيل اختصاص هذه الأدوات بالجملة الاسمية وتعطل عملها وهذهِ الأداة تزاد في موضعين في الجملة الاسمية، وهما :

أولاً : بعد الأحرف المشبهة بالفعل وهي (إنّ، أنّ، كأنّ، لكنّ، ليتَ) . قال سيبويه: "هذا باب الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء ويجوز أن يليها بعدها الأفعال، وهي لكنّما، وإنّما، وكأنّما، لأنّها حروف لا تعمل شيئاً فتركت الأسماء بعدها على حالها كأنّه لم يذكر قبلها شيء ... "[١٣٤].من ذلك قول **(بشر بن أبي خازم الأسدي)** :

كَبِرْتُ وَقَالَتْ هِنْدُ شِبْتَ وَإِنّما ... لِدَاتِي[١٣٥] صُلْعَانُ الرِّجالِ وشَيبُهَا[١٣٦].

فـ(ما) في (إنّما) حرف زائد يفيد التوكيد، وقد كفت بعد دخولها (إنّ) عن العمل أي إنّها لم تنصب المبتدأ وترفع الخبر.

٢- قول **(مُغَلِّس بن لَقِيط)** :

جَاءَتْ بِهِ من جبالِ الرُّومِ حَنْكَلَةٌ ... كَأَنَّما جِلْدُها بالمِشْقِ مَدْهُونُ[١٣٧].

فـ(ما) في (كأنّما) حرف زائد يفيد التوكيد، وقد كفت الحرف المشبه بالفعل (كأنّ) بعد دخولها عليه عن العمل، إذ رُفِعَ المبتدأ (جلدُها) وكذلك الخبر (مَدْهُونُ) أي إنّ الجملة بعد دخول (ما) أصبحت جُمْله مجردة من عمل النواسخ.

فـ(ما) هنا كفت الأداة عن العمل ولكنها من جانب آخر أفادت الكلام قوة وتفخيماً وتوكيداً

ثانياً: بعد (ربّ)

وقد وردت (ما) زائدة بعد (ربّ) في شاهد واحد وهوَ قول (أبي السَّمّال) :

فإنْ أكُ شيخاً فانياً فلَرُبّما ... أصَبْتُ الذي أهوى وما كنتُ أحذر[١٣٨].

فـ(ما) في (فَلَرُبّما) زائدة كافة لـ (رب) عن عمل الجر، فلذلك نجد (رُبَّ) دخلت على الجملة الفعلية (أَصبْتُ) التي هي جواب جملة الشرط (إنْ أكُ شيخاً فانياً)، إذ إنّ شرط (ربَّ) دخولها على الأسماء ولكن اتصالها بـ(ما) الزائدة الكافة هيئ لها دخولها على الأفعال، قال الدكتور فاضل السامرائي : "الغرض من زيادة (ما) هذهِ أن تهيأ الحرف للدخول على ما لم يكن يدخل عليهِ فيدخل على الأفعال وعلى الجمل الاسمية، فهي توسع دائرة استعمال الحرف، بعد أن كان منحصراً في دائرة معينة، فـ(ربّ) مثلاً مختصة بالأسماء الظاهرة النكرة، فإذا دخلت عليها (ما) هذهِ وسّعت دائرة استعمالها، فأصبحت تدخل على الأسماء الظاهرة والمضمرة على النكرات والمعارف على الأفعال والأسماء..." [١٣٩].

وذَهب الهروي (ت٤١٥هـ) إلى أنّ في (ما) الداخلة على (ربُّ) معّان عديدة[١٤٠]. وهي :

١- ان تكون (ما) كافة زائدة ليصلح بعدها وقوع المعرفة والفعل.

٢- أن تكون (ما) زائدة ملغاة تخفض ما بعدها بـ"رُبَّ".

٣- ان تكون (ما) اسماً نكرة بمعنى (شيء) .

٤- ان تكون (ما) اسماً نكرة بمعنى (إنسان).

٤- من

تأتي (من) في أصل اللغة لمعان عديدة، ومن ذلك ابتداء الغاية والتبعيض[١٤١]، وبيان الجنس[١٤٢]، والتعليل، والمجاوزة بمعنى (عن)، وبمعنى الباء وبمعنى (على)[١٤٣].

وتأتي وزائدة للتوكيد، وذلك بشرطين[١٤٤].

١- أن يكون مجرورها نكرة.

٢- أن يسبقها نفي أو ما يشبه النفي، فهي لا تزاد في الإيجاب . ومن ذلك قول شاعر أسديٌّ مجهول :

ليس بنوالزّنية من حَيِّ أسد

حقاً ولا سعدٍ وليسوا من أحد[١٤٥].

فـ(من) في (ليسوا من أحد) حَرف جر زائد يفيد التوكيد، وهي تفيد استغراق الجنس، وقد توفر الشرطان اللازمان لزيادتها فقد سبقها نفي، بالإضافة إلى أنّ مجرورها وهو (احد) اسم نكرة، قال ابن يعيش: "وأمّا زيادتها لاستغراق الجنس في قولك : (ما جاء من أحد) فإنّما جعلت الرجل ابتداء غاية نفي المجيء إلى آخر الرجال، ومن ههنا دخلها معنى استغراق الجنس"[١٤٦].

ويُعد هذا المعنى - استغراق الجنس- هو السبب الرئيس لاشتراط النحاة في أنّ يكون مجرورها نكرة، قال المبرّد: "... ألا ترى أنّك تقول : "ما جاءني من رجل" ولا تقول:"ما جاءني من زيدٍ، لأنّ رجلاً في موضع الجميع ولا يقع المعروف هذا الموضع لأنّه شيء قد عرفته بعينهِ"[١٤٧].

أما الكوفيون فقد جوزوا زيادتها في الإيجاب بشرط تنكير مجرورها[١٤٨]، وهذا مذهب عامة الكوفيين عدا الكسائي وهشام[١٤٩].وقد وردت (من) زائدة في الإيجاب في الديوان في قول **(حَضْرَمي بن عامر)** :

كم كانَ في إخوتي إذا استعمل الـ ... ابطالُ تحتَ العَجَاجَةِ الأسلا

من ماجدٍ واجدٍ أخي ثقةٍ ... يُعطي جَزيلاً ويقتلُ البطلا[١٥٠].

فـ(من) في (كم كان ... من ماجدٍ واجدٍ) جاءت مؤكدة لاستغراق الجنس كله، ولكن في سياق الإيجاب، وليس النفي، وهذا ما رفضهُ البصريون عامتهم، قال ابن يعيش: "ولذلك لا يرى سيبويه زيادة (من) في الواجب محال، إذ لا يتصور مجيء جميع الناس، ويتصور ذلك في طرف النفي"[١٥١]، أي إنّ السبب يرجع إلى معنى السياق، فإذا كان ممكناً حضور الجميع، فلا يشترط النفي. ففي قول الشاعر (كم كان في أخوتي ... من ماجدٍ واجدٍ)، فإن زيادة (من) في هذا الموضع قد تكون لسبب واحد هو أن الشاعر كان يرى أنّ هذهِ الصفات تستغرق كل إخوتهِ، وكذلك فإنّ (إخوتهِ) ليس بالعدد الكبير لكي لا تستطيع (من) استغراقهم . فيمكن أن يكون اشتراط النفي وعدمه يعود إلى معنى السياق.

فإذا كان ممكناً أن نحمل (من) على معنى التبعيض فإنّه من الممكن زيادتها في الإيجاب، لأنّ البصريين عامتهم عندما اشترطوا زيادتها في النفي ذهبوا إلى أنّ ذلك يعود إلى معناها وهو (استغراق الجنس بأكملهِ أو العموم)، فإن خرجت عن هذا يعني أنّه ممكن زيادتها في الإيجاب.

وهناك من أنكر مجيء (من) زائدة، وهو المبرّد ،قائلا: "وذلك أنّ كل كلمة إذا وقعت وقع معها معنى فإنّما حدثت لذلك المعنى وليست بزائدة، فلذلك قولهم : ما جاءني من احد ... فذكروا أنّها زائدة وأن المعنى ما جاءني أحد وليس كما قالوا وذلك لأنّها إذا لم تدخل جاز أن يقع النفي بواحد دون سائر جنسهِ، تقول : ما جاءني رجل... إنما نفيت مجيء واحد، فإذا قلت : ما جاءني من رجل فقد نفيت الجنس كلهِ"[١٥٢].وإذا ما أتبعنا تعريف سيبويه للأداة الزائدة بقولهِ: "تدخل في موضع لو لم تدخل فيهِ كان الكلام مستقيماً"[١٥٣]، وبما أنَّ (من) فيما دخلت عليهِ يكون الكلام مَعَ حذفها مستقيماً فإنَّ ذلك يحكم بزيادتها ولكن قد يكون سيبويه يقصد بـ (مستقيماً) من الناحية البنائية، أمّا مِنَ الناحية المعنويةَ فإنَّ لكل لفظ في التركيب دلالة معينة يرمي إليها. فالمعنى الذي ترمي إليه هذهِ الأدوات هو (التوكيد).

٥- (لا)

وهي من الحروف المشتركة بين الأفعال والأسماء[١٥٤]، وتأتي زائدة في مواضع عدة، وهي كالآتي :

١- بعد النفي أو ما يشبه النفي[١٥٥]، وتأتي (لا) هنا لتأكيد النفي أو النهي الذي يسبقها[١٥٦].

٢- بعد (أنْ) المصدرية[١٥٧]، وهنا تكون زائدة لفظاً ومعنى[١٥٨].

٣ـ بعد حروف الجر والنعت والمنعوت، والناصب والمنصوب، والجازم والمجزوم، وتكون هنا زائدة فقط من جهة اللفظ لا المعنى، نحو (جئتك بلا زادٍ) و (غضبتُ من لاشيء)[١٥٩].

وقد وردت (لا) زائدة في ديوان بني أسد في عشرة مواضع، وجميعها بعد النفي، منها

قول (**مُضرس بن رِبْعي**):

لا زِلْتَ حَرْباً ولا سَالَمْتَنا أَبداً فما لَدَيْكَ لَنَا نَفْعٌ ولا ضَرَرُ[١٦٠].

فـ(لا) في (فما لديك نَفْعٌ ولا ضرَر) زائدة لتوكيد النفي المتقدم أيضاً.

والشرط الذي وضعه النحاة لزيادتها قد توفر وهو مجيئها بعد واو العطف المسبوقة بنفي أو نهي[١٦١]، يقول الهروي :"وتوكيد الجحد إنّما يكون مَعَ واو النسق، كقولك : ما قام زيد ولا عمرو، فـ..."لا" ههنا توكيد للجحد، وليست بحرف عطف، إنّما حرف العطف الواو وحدها لأنّه لا يجمع بين حرفي عطف"[١٦٢].

ومن ملاحظة أقوال النحاة نلاحظ أنّ لـ (لا) المؤكدة أثراً كبيراً في المعنى، قال المبرّد: "لا المؤكدة تدخل على النفي لمعنى، تقول : ما جاءني زيد ولا عمرو، إذا أردت أنّه لم يأتك واحد منهما على انفراد ولا مَعَ صاحبهِ"[١٦٣].أي إنّهما لم يأتيا على كل حال، أما إذا قلنا (ما جاءني زيد وعمرو) فإنّه مَن المحتمل أن المتكلم يقصد أنّهما ما جاءا مجتمعين.

٦- (الواو)

تكون الواو عاملة وغير عاملة[١٦٤]، فالعاملة مثل واو القسم، وأمّا غير العاملة فتأتي لمعان أهمها العطف وهَو أصل استعمالها في اللغة، وقد تكون للاستئناف والقطع ... وقد تدخل على الحال وتسمى واو الحال ... وتأتي في غير معانيها الأصلية التي وضعت لها، وتكون زائدة للتأكيد"[١٦٥].

لقد ذهب البصريون إلى منع زيادة (الواو)[١٦٦]، أمّا الكوفيون والأخفش فإنّهم يجوزن زيادتها[١٦٧]، ولم يشترطوا لذلك شرطاً معيناً.

لقد وردت الواو زائدة في الديوان في موضع واحد، وهو قول (بشر بن أبي خازم الأسدي):

فكنتُ وأهلاً للجميل ولم تزل من الحاقدِ المُقتصِّ أوفى وأكرما[١٦٨].

فـ (الواو) في (فكنتُ وأهلاً) هي واو زائدة لأن "دخولها كخروجها"[١٦٩]. ولو لم تأتِ بها لكان الكلام تاماً[١٧٠]، فإذا قلنا (كنت أهلاً للجميل) لم يختل المعنى، وهناك سبب آخر يؤكد أنها زائدة وهو نصب (أهلاً) على أنّه خبر (كان) ولو كانت الواو عاطفة مثلاً لرفع (أهلاً)، فهذا يؤكد خلاف ما ذهب إليهِ البصريون وهو إمكانية مجيئها زائدة.

المبحث الرابع
(التوكيد بالأساليب)

التوكيد في هذا المبحث يرتبط بنظم الكلام والأساليب المستعملة في التعبير في السياقات اللغوية، وقد أشار العلماء إلى أن هناك طائفة من الأساليب تؤدي معنى التوكيد عندما يستعملها المنشئ الهدف منها إيصال الكلام مؤكداً إلى المتلقي

ومن أهم الأساليب التي تحمل في سياقاتها دلالة التوكيد في ديان بني أسد، هي :

أولاً: أسلوب القصر.

ثانياً: أسلوب القسم.

وفيما يأتي عرض لما ورد من هذهِ الأساليب مفيداً التوكيد في ديوان بني أسد.

أولاً: التوكيد بأسلوب القصر

يُعد القصر من الأساليب التي اهتم بها البلاغيون، ويسمى بذلك الاسم بسبب ما يضفيه على الأسلوب من قوة التأثير، وجمال التعبير(١٧١).ويُعرف القصر في اصطلاح اللغويين بأنّه : "تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص ومعنى ذلك أنّ القصر ... هو حَبس شيء على شيء أو وقفه عليهِ بحيث لا يتعداه إلى غيرهِ"(١٧٢)، وذهب اللغويون إلى أنّ هذا الأسلوب يفيد المبالغة في التوكيد لأنّه عبارة عن (تأكيد على تأكيد) (١٧٣).

ويحدث هذا الأسلوب في الجملة العربية بطريقتين وهما :

آ/ القصر بـ(النفي+ الاستثناء) .

ب/ القصر بـ (إنّما).

آ/ القصر بـ (النفي + الاستثناء)

كما في قول **(خَوْلة بنت الأزور)** :

فَمَا هذهِ الأَيَّامُ إلا مُعَارةٌ وما نَحنُ إلّا مِثْلُ لَفْظٍ بلا معنى(١٧٤).

في هذا الشاهد استعملت الشاعرة أسلوب القصر في صدر البيت وعجزهِ، ففي صدر البيت ذكرت جملة (ما هذهِ الأَيّامُ إلا مُعَارةٌ)، فقد قصر (الأيامُ) بصفة (الإعارة)، أي إنّها اختصت الإعارة من بين الأوصاف التي ممكن ان توصف بها (الأيام)، أمّا في عجز البيت فذكرت جملة (ما نحنُ إلا مِثْلُ لفظ بلا معنى) فقد قصرت (نحن) بقولهِ (مثْلُ لفظٍ بلا معنى)، أي إنّه اختص هذه الصفة من بين الصفات التي ممكن للضمير (نحنُ) أن يختصُ بها.

ويسُمَى هذا النوع من القصر بقصر (الموصوف على الصفة)، يقول عبد القاهر الجرجاني:"واعلم أنّهُ إذا كان الكلام بـ (ما وإلا) كان الذي ذكرتهُ من أنّ الاختصاص يكون في الخبر إن لم تقدمه وفي المبتدأ إن قدمت الخبر أوضح وأبين : تقول (ما زيد إلا قائمٌ) فيكون المعنى أنّك اختصصت القيام من بين الأوصاف التي يتوهم كون زيد عليها بجعله صفة له. وتقول : (ما قائم إلا زيد) فيكون المعنى أنّك اختصصت زيدا بكونهِ موصوفاً بالقيام فقد قصرت الأول الموصوف على الصفة، وفي الثاني الصفة على الموصوف"(١٧٥)

ب- القصر بـ (إنّما)

تأتي (إنّما) إثباتاً للاسم الذي يقع بعدها، ونفياً لما سواه. أي إنّها تأتي توكيداً للاسم الذي يقع بعدها. كما في قول **(بَعْثَر بن لقيط)**:

كَسَانِيَ ثَوْبَيْ طُعْمَةَ المَوْتُ إنّما التُّـ ـراثُ، وإنْ عَزّ الحَبيبُ، الغَنَائِمُ[١٧٦].

ففي جملة (إنما التُّراث ... الغَنَائِمُ)، قد حَصَر الشاعر (التُّراثُ) بـ (الغنائم) فـ (الغنائم) هي المقصور عليهِ، ودَخول (إنّما) على الجملة الاسمية (التراث الغنائمُ) أدت إلى تأكيد العَملية الاسنادية بين المبتدأ والخبر، قال عبد القاهر الجرجاني : "اعلم أنّ مَوْضوعَ إنّما على أنْ تجيء لخبر لا يجهلهُ المخاطب، ولا يدفع صحَّتَهُ، او لمّا يُنزَل هذهِ المنزلة، تفسير ذلك : أنّك تقول للرجلِ : (إنّما هو أخوك) و (إنّما هو صاحبك القديم) لا تقوله لمن يجهل ذلك ويدفع صّحتَه، ولكن لمنْ يعلمُهُ ويُقرُّ بهِ"[١٧٧]، أي إنّها لا تخبر بشيء يجهله المخاطب بل بشيء يعلمه ويقر بهِ ووجود (إنّما) لتأكيد هذا الأمر، وتؤدي (إنّما) هذه الدلالة بهيئتها التركيبة الكاملة وليس على كونها مكونة مِن (إنّ+ ما)، ففي ذلك يقول الدكتور خليل احمد عمايرة : "(إنّما) كتلة لغوية واحدة وليست مكونة من (إنّ+ ما) تدخل على الجملة التوليدية فتعطيها درجة عالية من التوكيد"[١٧٨].

وذهب النحاة أنّ معنى القصر بـ (إنّما) هو نفسه معنى القصر بـ (النفي والاستثناء)، أي إنّ جملة (وإنّما التراث الغنائم) ترادف بالمعنى جملة (ما التراثٌ إلا الغنائم)، قال أبو علي الفارسي:"يقول ناسٌ من النحويين في نحو قوله تعالى : ﴿**إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ**﴾[١٧٩] إنّ المعنى : ما حَرَّمَ رَبِّي إلا الفواحش..."[١٨٠]. إلا إنّهُ في حقيقة الأمر وعند التَمَعُن في الجمل التي ترد فيها (إنّما) والجمل التي يَرد فيها النفي والاستثناء يتضح لنا أنّ القصر بـ(إنّما) يأتي مَعَ الخبر الذي يعلمه السامع ومتيقن من حدوثه، أمّا وجود النفي والاستثناء في الجملة فإنّه يشعر بوجود نسبة شك عند المخاطب يحاول المتكلم بوجود النفي والاستثناء إزالة هذا الشك من نفس المخاطب[١٨١].

ثانياً: التوكيد بأسلوب القسم

قال سيبويه: "اعلم أن القسم توكيد لكلامك"[١٨٢]، وقال ابن يعيش:أعلم أن الغرض من القسم توكيد ما يقسم عليهِ من نفي أو إثبات"[١٨٣]، وقال السيوطي:"والقصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيدهِ"[١٨٤]، و"الغرض من القسم توكيد ما يقسم عليه، لإزالة الشكّ عند المُخاطب في إخباره عن المُقسَم عليهِ"[١٨٥].

ويتكون أسلوب القسم من جملتين، الأولى جملة القسم وهي جملة خبرية وجملة جواب القسم، والجملتان معاً يكونان جملة واحدة، ولقد أضاف ابن يعيش (الاسم المقسم بهِ) إلى مكونات أسلوب القسم، إذ قال : "يشتمل على ثلاثة أشياء : جملة مُؤَكِّد، وجملة مُؤَكَّدة، وأسم مُقْسَمٌ بهِ، فالجملة الأولى هي (اقْسم واحْلف ونحوها من اشهد واعلم، وهي الجملة المؤكدَّة، وكذلك (لَعَمرك الله وايمن الله)، والجملة المُؤَكِّدة هي الثانية المقسم عليها، فإن كانت فعل وقع القسم عليهِ نحو (أحلفُ بالله لتَنْطلَقَنَّ) وإن كان الذي تلقاهُ حرفاً بعدهُ اسم وخبر، فالذي تَقع عليه القَسَمُ في المعنى الخبر، كقولك:(والله إن زيداً لمنطلقٌ) ... أمّا المُقْسم بهِ فكلُّ اسم من أسماء الله تعالى وصفاته ونحو ذلك مما يعظم عندهم"[١٨٦]، وللقسم أحرف معينة وهي (الواو، الباء، التاء، اللام)[١٨٧]، من ذلك قول **(قَدّ بن مالك)** :

لَعَمْرُ أَبيكَ يا سَلَمُ بنَ هِنْدٍ لَقَدْ لاقَيْتُ مِنْكَ الأَقْورِينا[١٨٨][١٨٩].

فقد استعمل الشاعر أسلوب التوكيد بالقسم في قوله (لَعَمْرُ أَبيكَ) وهذهِ الجملة هي (جملة القسم)، والتي تعد مُؤَكِّدة لجملة جواب القسم، وهي (لقد لاقيتَ منك الأقوَرينا)، أي إنّها مؤكدة لمضمون الإخبار في جملة الجواب، قال ابن جني: "اعلم أنّ القسم ضربٌ من الخبر يذكر، ليؤكد بهِ خبراً آخر..." [١٩٠].ولذلك ذكر الجرجاني أَنّه لا يجوز السكوت على القسم، إذ قال : "واعلم أنّ القسم لما كان موضعهِ على أنّ يؤكد بهِ كلام لم يجز السكوت عليهِ، فلا تقول : احلفُ بالله وتسكت بل يجب أن تأتي بالمقسم عليهِ، فتقول : احلفُ بالله لأفعلنَّ، إلا أنّك أكدته ونفيت عنه الشك بان أقسمت عليهِ"[١٩١].

يرى أبو علي الفارسي أنّ اللام الداخلة على القسم من الأفضل أن تسمى بـ(لام الإبتداء)وليس (لام القسم) قال:"والدليل عندي أنَّ لام الإبتداء كونها للإبتداء أعم من كونها للقسم دخولها في (لعمرك) ألا تراها في هدا الموضع للإبتداء مجردا من معنى القسم لايجوز تقديره ههنا لامتناع دخول القسم على القسم لأنَّ القسم لا يقسم عليه" [١٩٢]. وهذه (اللام)الداخلة على الجملة الإسمية هي ليست ركنا اسناديا أساسيا لكي يمتنع دخولها على مثيلها بل هي لمجرد التوكيد،وهي في الحالتين أي في حالة دخولها على ماله صدر الجملة وفي دخولها على القسم تفيد التوكيد ففي دخولها على صدر الجملة تفيد الإسناد بين المسند والمسند إليه،وفي القسم تفيد توكيد القسم.

لقد توصل البحث الى مجموعة من النتائج لعل اهمها:

١ـ جمع شعراء بني أسد بين (كل) و(أجمع) في نفس الجملة ،واستعملوا(أجمع)بدون (كل)خلافاً لما جاء به بعض النحاة.

٢ـ إن ماذهب اليه البصريون في أن الالفاظ التي يؤكد بها في المعنى معارف فلا تتبع النكرات توكيداً لها ليس بشيء للأنّ التوكيد إن كان كالصفة فلا يتبع المعرفة إذ إن هذا يعدّ خلافا للقاعدة النحوية (مابعد المعارف أحوال ومابعد النكرات صفات) وإذا سلمنا بان التوكيد كالصفة فإنه يجوز أن يتبع النكرة.

٣ـ إن التوكيد في التراكيب التي تحتوي على جملة(أن+اسمها+خبرها) يحصل من التركيب بأكمله وليس من(أنّ) وحدها أو من المصدر المؤول الذي تكونه مع اسمها وخبرها.

٤ـ يلازم الضمير الفاظ التوكيد المعنى لما له من وظيفة الربط ووجوده يرد على من ذهب من النحاة الى أن التوكيد المعنوي لايؤدي وظيفة الربط فالترابط بين التوكيد المعنى ومتبوعه يحدث عن طريق تعريف المؤكد واشتماله على ضمير يعود على مطابق له فضلا عن المطابقة في العلامة الاعرابية.

الهوامش:

(١) أساليب التوكيد:١٤
(٢) الكتاب : ١٢٥/٢.
(٣) الخصائص : ١٠١/٣.
(٤) ينظر المفصل: ٤/٢.
(٥) ينظر المقرب : ٢٣٨/١.
(٦) في النحو العربي : نقد وتوجيه : ٢٣٤.
(٧) معاني النحو : ٥٠٩/٤.
(٨) أسلوب التوكيد في القرآن الكريم : ١٥.
(٩) الكتاب : ١٢٥/٢.
(١٠) الخصائص : ١٠١/٣-١٠٤.
(١١) ينظر: شرح المفصل : ٢١٩/٢-٢٢٠.
(١٢) الكتاب : ١٠٤/٣، وينظر الكتاب : ١٢٥/٢، الأصول : ١٧/٢، شرح ابن عقيل : ٢١٤/٢.
(١٣) العمدة في محاسن الشعر آدابه ونقده : ٣٧/٢-٤٧.
(١٤) ديوان بني أسد : ٤٦٤/٢.
(١٥) ينظر معاني في النحو : ٥٣٢/٤.
(١٦) المفصل:٧٢
(١٧) ينظر: مقالات في اللغة والآداب : ١٨٩/١-١٩٠.
(١٨) شرح الرضي على الكافية ٢٣٨/١.
(١٩) التكرار في الشعر الجاهلي : ١٥.
(٢٠) ديوان بني أسد : ٤٧١/٢.
(٢١) الكتاب : ٣٨٥/٢-٣٨٦.
(٢٢) ديوان بني أسد : ٤٢٣/٢.
(٢٣) في التحليل اللغوي : ٢٥٤-٢٥٥.
(٢٤) ينظر الكتاب : ٣٨٩/٢، وينظر الإنصاف في مسائل الخلاف : ٥٨١/٢.
(٢٥) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف : ٥٨١/٢، وينظر شرح المفصل : ١١٠/٣.
(٢٦) شرح الرضي على الكافية : ٦٢/٣.
(٢٧) ينظر شرح المفصل : ٣٢٨/٢.
(٢٨) ديوان بني أسد : ٤٣٨/٢.
(٢٩) ينظر التوطئة : ٢٨٧.
(٣٠) النكت في تفسير كتاب سيبويه : ٤٨٨/٢.
(٣١) ديوان بني أسد : ٥٠٠/٢
(٣٢) المقتضب : ١٠٣/٤-١٠٤، وينظر شرح المفصل : ١١٠/٣.
(٣٣) ديوان بني أسد : ٣٧٢/٢. وللإستزادة ينظر :٣٦٧/٢
(٣٤) ينظر: الايضاح في علوم البلاغة : ٩٢/١-٩٦.
(٣٥) ينظر بناء الجملة العربية: ١٨٢.
(٣٦) ينظر: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية : ١٨٨.
(٣٧) بناء الجملة العربية : ١٨٧.
(٣٨) ديوان بني أسد : ٣٥٦/٢.

(٣٩) الرشاد في شرح الرشاد : ٢٤٤.
(٤٠) أساليب التوكيد في الشعر العربي القديم والحديث (رسالة ماجستير) : ٢٩.
(٤١) التعريفات : ٧٧.
(٤٢) ما اتفق لفظه واختلف معناه (للمبرد): ٣٠٢.
(٤٣) دور الكلمة في اللغة : ١٠٩.
(٤٤) المثل السائر: ٣/٣.
(٤٥) الخصائص: ١٠٤/٣.
(٤٦) شرح المفصل : ٤٠/٣، وينظر همع الهوامع : ٩٦/٣.
(٤٧) ديوان بني أسد : ١٧٠/٢.
(٤٨) سورة الحجر : الآية (٣٩).
(٤٩) سورة الحجر : الآية (٤٣).
(٥٠) همع الهوامع : ٢٠٢/٥.
(٥١) النحويون والقرآن : ٨٤.
(٥٢) ديوان بني أسد: ٢٧٨/٢.
(٥٣) ينظر شرح المفصل : ٢٢٦/٢، وهمع الهوامع : ٢٠١/٥، وشرح الرضي على الكافية : ٣٣٦/١.
(٥٤) شرح الرضي على الكافية : ٣٩٠/٢.
(٥٥) ديوان بني أسد:٥٥٤/٢، وللاستزادة حول (كل) المضافة ينظر: ١١٠/٢، ١٣٢، ١٨٠، ٣٣٣، ٤٩٥، ٥١٨، ٥٤٠، ٥٣٠.
(٥٦) ينظر شرح المفصل : ٤٤/٣، وينظر أسلوب التوكيد في القرآن الكريم : ٦٥.
(٥٧) شرح المفصل : ٤٤/٣.
(٥٨) المقرب : ٢٤٠/١.
(٥٩) بناء الجملة العربية : ١٨٥.
(٦٠) المفصل : ٥/٢، وينظر الإنصاف في مسائل الخلاف م (٦٣) : ٣٦٩/٢، شرح ابن الناظم : ٥٠٦، والتوابع في الجملة العربية : ٨٢، وأسلوب التوكيد في القرآن الكريم: ٦٤.
(٦١) ينظر بناء الجملة العربية: ١٨٧.
(٦٢) ينظر التكوين التكراري في شعر جميل بن معمر : ٨٠.
(٦٣) قضايا الشعر المعاصر : ٢٩٠-٢٩١.
(٦٤) الكتاب : ١٤٤/٢.
(٦٥) ينظر المصدر نفسه : ٢٣٣/٤، والأصول : ٢٢٦/١،وشرح المفصل : ٦٤/٨، الجنى الداني : ٣٧٩-٣٨٧.
(٦٦) ينظر شرح قطر الندى : ٢٠٤، وشرح المفصل : ٦٤/٨، الجنى الداني : ٣٧٩، وأسلوب التوكيد في القران الكريم:١٣١.
(٦٧) ينظر: شرح الرضي على الكافية : ٣٣٦/٤، وينظر أسلوب التوكيد في القرآن الكريم : ١٣١.
(٦٨) ديوان بني أسد:٩٠/٢
(٦٩) شرح المفصل : ٥٢٦/٤.
(٧٠) في النحو العربي نقد وتوجيه : ٢٥٥.
(٧١) ينظر معاني النحو : ٢٦٢/١.
(٧٢) دلائل الإعجاز : ٢١٤، وينظر التراكيب النحوية من الناحية البلاغية عند الجرجاني : ١٨٤.
(٧٣) ديوان بني أسد : ٣٣٣/٢.
(٧٤) حاشية التفتازاني على مختصر المنتهى الأصولي : ٨٢/١.
(٧٥) ديوان بني أسد:٣٠٧/٢.
(٧٦) الجملة الخبرية : ٥٤٠-٥٤١.
(٧٧) ينظر المقتضب : ٦٠٥/١.
(٧٨) المفصل : ٣٩٣.
(٧٩) شرح المفصل : ٥٢٦/٤-٥٢٧.
(٨٠) ديوان بني أسد : ٧١/٢.
(٨١) حاشية الصبان : ٢٧٥/١.
(٨٢) ينظر: أسلوب التوكيد في القرآن الكريم : ١٣٧.
(٨٣) المصدر نفسه : ١٣٧.
(٨٤) اللامات : ٦٩.
(٨٥) ينظر: رصف المباني : ٢٥٠، الخصائص : ٣١٥/١.
(٨٦) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف : ٣٤٠.
(٨٧) ينظر المسائل البغداديات:٢٣٧.
(٨٨) ديوان بني أسد : ٢٢٥/٢.
(٨٩) شرح الرضي على الكافية : ٣٦/٢.
(٩٠) ينظر اسلوب التوكيد في القرآن الكريم : ١٥٢.
(٩١) مدرسة الكوفة : ٣٠٧

(٩٢) ديوان بني أسد : ٢٦١/٢.
(٩٣) المقتضب : ٣٦/٢.
(٩٤) شرح الرضي على الكافية : ٣٦/٢.
(٩٥) أسلوب التوكيد في القرآن الكريم : ١٣٢.
(٩٦) ينظر المصدر نفسه: ١٥٢/٢.
(٩٧) ينظر الإيضاح في علوم البلاغة : ٩٢/١-٩٦.
(٩٨) ينظر شرح المفصل : ٦٤/٥.
(٩٩) ينظر أسلوب التوكيد في القرآن الكريم : ١٩٣.
(١٠٠) الأصول في النحو : ٢١١/٢.
(١٠١) دور الحرف في أداء معنى الجملة : ١٤٩.
(١٠٢) ينظر البرهان في علوم القرآن : ٧٥/٣.
(١٠٣) ينظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ١٠١/١-١٠٧.
(١٠٤) ينظر أسلوب التوكيد في القرآن الكريم : ٢٠٤-٢٠٥.
(١٠٥) ينظر: أسرار البلاغة : ٤٢٣، وينظر دور الحرف في أداء معنى الجملة : ٧٣.
(١٠٦) ديوان بني أسد : ١٣٠/٢.
(١٠٧) شرح المفصل : ٢٣/٨.
(١٠٨) المغني : ١٤٤.
(١٠٩) النحو الوافي : ٧٠/١.
(١١٠) دور الحرف في أداء معنى الجملة : ٧٣.
(١١١) ديوان بني أسد : ١٨٤/٢.
(١١٢) ينظر الجملة الاسمية : ١٠٣، وينظر دور الحروف في أداء معنى الجملة : ٧٣.
(١١٣) معاني الحروف : ٨٠.
(١١٤) الكتاب : ٢٢٥/٤.
(١١٥) ديوان بني أسد : ٤٣١/٢.
(١١٦) ينظر: الجنى الداني : ٩٥، وينظر أسلوب التوكيد في القرآن الكريم : ٢٠٧.
(١١٧) ينظر أسلوب التوكيد في القرآن الكريم : ٢٠٧، معاني الحروف : ٥٥-٥٦، الجنى الداني : ٩٦.
(١١٨) ينظر أوضح المسالك : ٣٤٣/١-٣٤٥، معاني النحو : ٦١/٣، الجنى الداني : ٩٦.
(١١٩) ينظر اللامات : ٨٧.
(١٢٠) ينظر اللامات: ١٢٧-١٣٠، وينظر الأزهية في علم حروف العربية :١٧٦.
(١٢١) ديوان بني أسد : ١٢٢/٢.
(١٢٢) المصدر نفسه : ٧٠/٢، وللاستزادة حول (اللام) الداخلة على (لو) و (لولا) ينظر: ١٢٦/٢، ١٥٢.
(١٢٣) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني : ٣٢٢.
(١٢٤) ينظر رصف المباني: ٣٨٢.
(١٢٥) ينظر الأزهية في علم حروف العربية : ٧٦، وينظر الجنى الداني : ٣٣٣.
(١٢٦) ديوان بني أسد : ٢٣٢/٢.
(١٢٧) ينظر معاني القرآن (الفراء) : ٣٩٩/٢، وينظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ٣١٣/١.
(١٢٨) ينظر شرح المفصل : ٧٠/٥-٧١.
(١٢٩) ديوان بني أسد : ٦٣/٢.
(١٣٠) شرح المفصل : ٣٢/٥، وينظر الكتاب : ٣٥/٢.
(١٣١) الكتاب : ١١٦/٣. وينظر شرح المفصل:٧٠/٥-٧١
(١٣٢) آل عمران: الآية (١٥٩)
(١٣٣) سورة نوح: الآية (٢٥).
(١٣٤) الكتاب : ١١٦/٣.
(١٣٥) لذاتي : أترابي : ينظر ديوان بني أسد : ٢٢٢/٢.
(١٣٦) ديوان بني أسد : ٢٢٢/٢.
(١٣٧) ديوان بني أسد : ٥٧/٢.
(١٣٨) ديوان بني أسد : ٤٥٥/٢.
(١٣٩) معاني النحو : ٨٤/٣.
(١٤٠) ينظر الأزهية في علم حروف العربية : ٩٣-٩٥.
(١٤١) ينظر الكتاب : ٢٢٤/٤-٢٢٥، المقتضب : ١٧٣/٤، وشرح المفصل : ٤٦٠/٤، الأزهية في علم حروف العربية:٤٣٢، معاني النحو : ٦٥/٣.
(١٤٢) ينظر شرح المفصل : ٤٦٠/٤، حروف المعاني : ٥٠، معاني النحو :٦٨/٣.
(١٤٣) ينظر معاني النحو: ٦٩/٣-٧٠.
(١٤٤) ينظر الكتاب : ٢٢٥/٤، شرح المفصل : ٤٦٠/٤، معاني النحو : ٧١/٣، معاني حروف الجر:٢١.

(١٤٥) ديوان بني أسد : ٢١٦/٢.
(١٤٦) شرح المفصل : ١٣/٨،وينظر المقتضب : ٤٢٠/٤.
(١٤٧) المقتضب : ١٣٨/٤.
(١٤٨) ينظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ١٦٧/١، الجنى الداني :٣١٧.
(١٤٩) ينظر: الجنى الداني : ٣١٧.
(١٥٠) ديوان بني أسد : ٣٧٠/٢.
(١٥١) شرح المفصل : /١٣٨.
(١٥٢) المقتضب : ٤٥/١.
(١٥٣) الكتاب : ٢٢٤/٤.
(١٥٤) ينظر رصف المباني : ٢٧٨.
(١٥٥) ينظر المقتضب : ١٣٤/٢، وشرح المفصل : ٢٦/٥.
(١٥٦) ينظر الجنى الداني : ٣٠١.
(١٥٧) ينظر الكتاب : ٧٧/٣.
(١٥٨) ينظر شرح الكافية : ٣٨٠/٢.
(١٥٩) ينظر الجنى الداني : ٣٠٠.
(١٦٠) المصدر نفسه : ٢٦٧/٢.
(١٦١) ينظر حروف المعاني : ٣١-٣٢، وشرح المفصل : ١٣٦/٨، رصف المباني : ٣٤٤.
(١٦٢) الأزهية في علم حروف العربية : ١٥١.
(١٦٣) المقتضب : ١٣٤/٢، وينظر الجنى الداني : ٣٠٧.
(١٦٤) ينظر الجنى الداني : ١٥٣، وينظر أسلوب التوكيد في القرآن الكريم : ٢٢٤.
(١٦٥) أسلوب التوكيد في القرآن الكريم : ٢٢٣، وينظر المفصل : ٦/٥، والأزهية في علم حروف العربية : ٢٤٠.
(١٦٦) ينظر الكتاب : ١٠٣/٣، والمقتضب: ٧٨/٢.
(١٦٧) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف : ٣٦٦، وينظر رصف المباني : ٤٢٥.
(١٦٨) ديوان بني أسد : ٢٣١/٢.
(١٦٩) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ٦٨٠/١.
(١٧٠) ينظر الأزهية في علم حروف العربية : ٢٤٣.
(١٧١) ينظر بلاغة التراكيب (دراسات في علم المعاني) : ٢١٨.
(١٧٢) المصدر نفسه : ٢٢٠.
(١٧٣) ينظر الجنى الداني : ٣٩٧، الإيضاح في علوم البلاغة : ١٢٢/١.
(١٧٤) ديوان بني أسد : ٤٩٥/٢، وللاستزادة حول هذا الموضوع من القصر ينظر : ٣٨/٢، ٥٢، ١١٠، ١٤٦، ١٦٣، ١٧٠، ٢٨٤.
(١٧٥) دلائل الإعجاز : ٣٢٦-٣٢٧.
(١٧٦) ديوان بني أسد : ٩٧/٢، وللاستزادة ينظر: ٢٢٢/٢.
(١٧٧) دلائل الإعجاز : ٣٣٠.
(١٧٨) في التحليل اللغوي: ٢٤١.
(١٧٩) سورة الأعراف الآية (٣٣).
(١٨٠) الشيرازيات : ٨٧
(١٨١) ينظر التراكيب النحوية من الناحية البلاغية عند الجرجاني : ١١٥-١١٧.
(١٨٢) الكتاب : ١٠٤/٣.
(١٨٣) شرح المفصل : ٩٠/٩.
(١٨٤) الاتقان في علوم القرآن : ٤٦/٤.
(١٨٥) أسلوب التوكيد في القرآن الكريم : ٢٣٩.
(١٨٦) شرح المفصل : ٩٣/٩.
(١٨٧) ينظر الأصول في النحو : ٤٣٠/٢، وينظر معاني النحو : ٥٣٩/٤.
(١٨٨) الأقورين : الدواهي العظام، ينظر ديوان بني أسد:١٧٠/٢.
(١٨٩) ديوان بني أسد: ١٧٠/٢.
(١٩٠) اللمع في العربية : ٢٥٥.
(١٩١) المقتصد : ٨٦٢/٢، وينظر: شرح المفصل : ٩٠/٩.
(١٩٢) المسائل البغداديات:٢٣٧

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

(١) الكتب .

- الأزهية في علم حروف العربية: علي بن محمد النحوي الهروي (ت٤١٥هـ)، تحقيق : عبد المعين الملّوحي ، الطبعة الثانية، ١٩٨١م.
- أساليب التوكيد في القرآن الكريم: عبد الرحمن المطردّي، الطبعة الأولى، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ، ٣٩٥هـ-١٩٨٦م.
- أسرار البلاغة في علم البيان: تأليف الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق وشرح وتعليق السيد محمد رشيد رضا، الطبعة الأولى، دار إحياء العلوم، بيروت- لبنان، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- أسلوب التوكيد في القرآن الكريم: محمد حسين أبو الفتوح، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٥م.
- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت٣١٦هـ)، تحقيق:عبد الحسين الفتلي- الطبعة الثالثة- مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف: لأبي البركات الانباري (ت٥٧٧هـ) ، تحقيق ودراسة الدكتور: جودة مبروك محمد مبروك، مراجعة الدكتور رمضان عبد التواب، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت.
- الإنصاف في مسائل الخلاف: أبو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٩٦١م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: أبي محمد عبد الله بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)ومعه كتاب عدة السّالك إلى تحقيق أوضح المسالك: محمد محي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية، صيدا- بيروت.
- الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ)، الطبعة الخامسة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٠م.
- البرهان في علوم القرآن: بدر الدين الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- بلاغة التراكيب (دراسة في علم المعاني) : تأليف أ.د.توفيق الفيل، مكتبة الآداب.
- بناء الجملة العربية: الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م.
- التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند الجرجاني:د.عبد الفتاح لاشين، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- التعريفات:علي بن محمد الجرجاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- التوابع في الجملة العربية: الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، مكتبة الزهراء، ١٩٩١م.
- التوطئة: أبو علي الشلوبيني، تحقيق: يوسف أحمد المطوّع، دار التراث العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.
- الجملة الاسمية: الدكتور علي أبو المكارم، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.
- الجملة الخبرية في ديوان جرير: د.عبد الجليل العاني، منشورات آمال الزهاوي، مطبعة عشتار، بغداد، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- الجنى الداني في حروف المعاني: الحسين بن قاسم المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
- جوانب من نظرية النحو: تأليف: نعوم جومسكي، ترجمة مرتضى جواد باقر ، وزارة التعليم العالي- جامعة البصرة، ١٩٨٥م.
- حاشية الصبان (شرح الاشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية.
- حاشية التفتازاني على مختصر المنتهى الأصولي: ابن الحاجب أبو عمرو جمال الدين عثمان ابن عمر المالكي (ت٦٤٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الطبعة الأولى، المكتبة العلميّة، ١٩١٣م.
- دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، قرأهُ وعلق عليهِ محمود محمد شاكر، الطبعة الخامسة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- دور الحرف في أداء معنى الجملة: الصادق خليفة راشد، دار الكتب الوظيفية ، بنغازي، ١٩٩٦م.
- ديوان بني أسد (أشعار الجاهليين والمخضرمين)، جمع وتحقيق ودراسة الدكتور محمد علي دقّة، المجلد الأول والثاني، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، دار صادر ، بيروت.
- الرشاد في شرح الإرشاد: السيد الشريف الجرجاني (ت٨٣٨هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور ضرغام محمود عبود الدرّة، الطبعة الأولى ، مطبعة الوقف السني ، العراق، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني: احمد بن عبد النور المالقي، (ت٧٠٣هـ)، تحقيق: محمد الخراط، مجمع اللغة العربية في دمشق، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، ١٩٧٥م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب (منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل)، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، مطبعة المعراج، ١٤٢٩هـ.
- شرح ألفية ابن الناظم على ألفية ابن مالك: بدر الدين مُحَمَّد بن مالك (ت٦٨٦هـ)، تحقيق: محمّد عيون السَّود، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠١٠م.
- شرح الرضي على الكافية: تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة قار يونس، ١٩٧٨م.
- شرح قطر الندى وبل الصدى: ابن هاشم الأنصاري (ت٧٦١هـ)، ومعه كتاب (سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى): محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة السابعة ، منشورات فيروز آبادي، قم.
- شرح المفصل: للشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ)، الطبعة الأولى، إدارة الطباعة المنيرية.

- العمدة في محاسن الشعر (آدابهِ ونقدهِ) : ابن رشيق القيرواني ابي علي الحسن (ت٤٥٦هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الخامسة، دار الجيل، بيروت، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.
- في التحليل اللغوي (منهج وصفي وتحليلي وتطبيقي على التوكيد اللغوي والنفي اللغوي وأسلوب الاستفهام):خليل أحمد عمايرة،الطبعة الاولى،بيروت
- في النحو العربي (نقد وتوجيه): الدكتور مهدي المخزومي، الطبعة الأولى، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان، ١٩٨٦م.
- قضايا الشعر المعاصر: نازك الملائكة ، الطبعة الرابعة عشر، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٧م.
- الكتاب: كتاب سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ) ، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- اللامات: الزجاجي، تحقيق: مازن المبارك، المطبعة الهاشمية بدمشق- مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦٩م.
- اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: فائز فارس، الطبعة الأولى، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
- ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد: أبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمني، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٥٠هـ.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين ابن الأثير(ت٦٣٧هـ)، قدم له وحققه وشرحه وعلق عليهِ الدكتور أحمد الحوفي والدكتور بدوي طبانة، الطبعة الثانية، منشورات دار الرفاعي، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو: الدكتور مهدي المخزومي، مطبعة دار المعرفة، بغداد، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.
- المسائل البغداديات: أبو علي النحوي (ت٣٧٧هـ)، تحقيق: صلاح الدين السنكاوي، بغداد، ١٩٨٣م.
- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق ومراجعة الأستاذ محمد علي النجار، وأحمد يوسف النجاتي، الطبعة الثانية، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٠م.
- معاني الحروف: أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت٣٨٤هـ)، تحقيق:عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق للطباعة والنشر، جدة، ١٩٨٠م.
- معاني النحو: الدكتور فاضل صالح السامرائي، ساعدت جامعة بغداد على نشرهِ، ١٩٨٦م-١٩٨٧م.
- المغني في النحو: للإمام تقي الدين أبي الخير منصور بن فلاح اليماني النحوي (ت٦٨٠هـ)، تقديم وتحقيق وتعليق: د.عبد الرزاق عبد الرحمن أسعد السعدي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
- مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب: جمال الدين بن هاشم الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: الدكتور مازن المبارك والدكتور محمد علي حمد الله، الطبعة السادسة، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٥.
- المفصل في علم العربية: جار الله بن محمود الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، الطبعة الثانية، دار الجيل، بيروت- لبنان.
- مقالات في اللغة والأدب، تمام حسّان، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة، ١٩٨٥م.
- المقتصد في شرح الإيضاح: عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق: الدكتور : كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢م.
- المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمه، عالم الكتب، بيروت.
- المقرب: علي بن مؤمن من المعروف بابن عصفور (ت٦٦٩هـ)، تحقيق: احمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.
- النحو الوافي مَعَ ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة: تأليف: عباس حسن، دار المعارف ، مصر.
- النحويون والقرآن: الدكتور خليل بنيان الحسون، الطبعة الأولى، مكتبة الرسالة الحديثة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية:تأليفالدكتور مصطفى حميدة،الطبعة الاولى،١٩٩٧م،مكتبة لبنان ـ ناشرون.
- النكت في تفسير سيبويه: أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم الشنتمري (٤٧٦)هـ، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، الطبعة الأولى، منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت، ١٩٨٧م.

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، والدكتور عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٣٩٤هـ-١٩٧٥م.

(٢) الرسائل الجامعية

- أساليب التوكيد في الشعر العربي بين القديم والحديث (رسالة ماجستير) ، خالد دّعاس حسين، الجامعة المستنصرية، إشراف الأستاذ المساعد الدكتور عبد الإله إبراهيم عبد الله، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
- معاني حروف الجر بين الوصف النحوي القديم والإستعمال اللغوي المعاصر: مارينا نجار، رسالة رفعت إلى دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الأدنى في الجامعة الأمريكية في بيروت لإستكمال متطلبات نيل درجة الماجستير في الآداب، ١٩٨٦م.

(٣) البحوث

- التكرار في الشعر الجاهلي: موسى ربابعة، بحث مقدم لمؤتمر النقد الأدبي الثاني، جامعة اليرموك، اربد، ١٩٨٨.
- التكوين التكراري في شعر جميل بن معمر، الدكتور فايز القرعان، مجلة المؤته للبحث والدراسات، المجلد الأول ، العدد السادس، ١٩٩٦م.